

كناشة العنزي

فوائد وفرائد

الجزء الأول

(١ - ٢٠٠)

لأبي البدر أحمد بن عايد العنزي

(١) قال الله عز وجل {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} [الكهف ١١٠] وقال {تحتهم يوم يلقونه سلام ، وأعد لهم أجراً كريماً} [الأحزاب ٤٤].
قال أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ت ٢٩١ المعروف بـ ثعلب : " أجمع أهل اللغة على أن اللقيا هنا هي الرؤية ؛ وذلك لأنه لا يمكن ملاقة وتحية وخطاب في اللغة إلا برؤية" اهـ

[الإبانة (٣ / ٦٢)] لابن بطة.

(٢) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى : "كلمة (النظر) وما اشتق منها لها حالات :-

*تارة تتعدى بنفسها ؛ فيكون المعنى : الانتظار ، يعني تصل إلى المفعول بنفسها ، فيكون معناه : الانتظار.

*وتارة تتعدى بـ (في) فيكون المعنى : التفكير والاعتبار.

*وتارة تتعدى بـ (إلى) فيكون المعنى : الرؤية ، وقد يكون مع الرؤية الانتظار بحسب السياق.

لكن لا يمكن أن تتعدى بـ(إلى) ويكون انتظاراً بلا رؤية ، ولم يأت شاهد في لغة العرب ، ولا في القرآن ، ولا في السنة أن النظر يتعدى بـ(إلى) ويكون المعنى : الانتظار المجرد من الرؤية ، بل النظر إذا تعدى بـ(إلى) صار معناه : الرؤية ، وقد يكون أتى الانتظار مع الرؤية على قلة.. " اهـ

[شرح الطحاوية (١ / ٢٥٢)]

(٣) قال الشىخ عبىالله بن عبىالرحمن أبى بطىن رحمه الله تعالى : " وبالجملة فىجب على من نصح نفسه أن لا يتكلم فى هذى المسألة -أى الحكم بالتكفىر - إلا بعلم وبرهان من الله ، ولىحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله ، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فىه أعظم أمور الدين ، وقد كفىنا هذى المسألة كفىرها ، بل حكمها فى الجملة أظهر أحكام الدين.

فالواجب علينا الاتباع وترك الابتداء كما قال ابن مسعود رضى الله عنه (اتبعوا ولا تبدعوا ، فقد كفيتم) وأيضاً فما تنازع العلماء فى كونه كفراً فالاحتياط للدين التوقف وعدم الاقدام ما لم يكن فى المسألة نص صريح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم.

وقد استزل الشيطان أكثر الناس فى هذى المسألة فقصر بطائفة فحكموا بإسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة والإجماع على كفره ، وتعدى بأخرى فكفروا من حكم الكتاب والسنة والإجماع بأنه مسلم.

ومن العجب أن أحد هؤلاء لو سئل عن مسألة فى الطهارة أو البيع لم يفى بمجرد فهمه واستحسان عقله ، بل يىحث عن كلام العلماء ويفى بما قالوه ، فكيف يعتمى فى هذى الأمر العظيم الذى هو أعظم أمور الدين وأشد خطراً على مجرد فهمه واستحسانه ؟ فىا مصيبة الإسلام من هاتىن الطائفتىن ، ومنحته من تىنك البلىتىن" اهـ

انظر[منهاج أهل الحق والاتباع فى مخالفة أهل الجهل والابتداء (ص٧٧)]

(٤) البراهىن ثلاثة :-

-برهان عاطفى

-برهان عقلى

-برهان ديني-

فالعاطفي والعقلي لا ينضبطان، والديني ثابت ييقين وهو المقدم الذي ينبغي البدء به.

وللفائدة ينظر [شرح الطحاوية (١ / ٢٦١-٢٦٤)] للشيخ صالح آل الشيخ.

(٥) قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم ، وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي أو قياس أو استحسان ، أو قول أحد من الناس كائناً من كان ، ويهجرون فاعل ذلك ، وينكرون على من يضرب له الأمثال ، ولا يسوغون غير الانقياد له صلى الله عليه وسلم والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة ، ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أو قياس أو يوافق قول فلان وفلان.!" اهـ

[أعلام الموقعين (٤ / ٢٤٤)]

(٦) خطأ قول من قال : لا إنكار في المسائل الخلافية

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " وقولهم (إن مسائل الخلاف لا إنكار فيها) ليس بصحيح ؛ فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول أو الفتوى أو العمل ، أما الأول فإذا كان القول يخالف سنة ، أو إجماعاً شائعاً وجب إنكاره اتفاقاً ، وإن لم يكن كذلك فإن بيان ضعفه ومخالفته للدليل إنكار مثله ، وأما العمل فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع وجب إنكاره بحسب درجات الإنكار ، وكيف يقول فقيهه : لا إنكار في المسائل المختلف فيها ، والفقهاء من سائر الطوائف قد صرحوا بنقض حكم الحاكم إذا خالف كتاباً أو سنة وإن كان قد وافق فيه بعض العلماء؟ وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماعٌ وللاجتهاد فيها مساعٌ لم يُنكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً.

وإنما دخل هذا اللبس من جهة أن القائل يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد ،
كما اعتقد ذلك طوائف من الناس ممن ليس لهم تحقيق في العلم . " اهـ

[أعلام الموقعين (٤ / ٢٤٢-٢٤٣)]

(٧) كان هناك مقطع متداول لأحد المشايخ يقول فيه : من قال لكم أن كيد المرأة عظيم؟
الله ما قال ذلك ، قاله الملك وهو كافر إذن قوله ليس بحجة على أن كيد المرأة عظيم.

وقد وقفت الآن لرد على مثل هذه المقولة رد فيها الشيخ الفوزان وفقه الله تعالى على أحدهم
، الشاهد من رد الشيخ : " وكذلك من غلطه في حق القرآن ما قاله حول قوله سبحانه في
حق المرأة في سورة يوسف (إِنَّ كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ) قال ليس هو حكم الله تعالى على المرأة، يعني
فلا توصف المرأة بأن كيدها عظيم يقول لأن هذا الكلام صدر عن الملك - ونقول له أليس
الله سبحانه قد ساقه مقررا له لا منكرا له بل مؤيدا له أيضاً بما حكاه الله عن يوسف عليه
السلام أيضا من قوله: (إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ)... " اهـ.

<http://www.alfawzan.af.org.sa/node/2297>

(٨) عند النقاش والجدال بين الزوجين أحيانا يقول : يا *أختي* كذا وكذا ، وتقول له يا
أخي كذا وكذا .. وحكم هذا الكراهة ويجب تركه.

ينظر في [الجامع في فقه ابن باز (ص ٩٢٨)]

(٩) صرف اللفظ عن ظاهره جائز بشرط أن تكون هناك قرينة صحيحة تصرفه عن ظاهره ،
وإلا فإن الأصل في اللفظ على ظاهره.

وأما المبتدعة فإنهم يجعلون : ظاهر اللفظ غير مراد ، واستعملوا هذه كقرينة ليُصَرَّف اللفظ
عن ظاهره ويتم التحريف الذي يسمونه تأويلا.

(١٠) صفات الرب جل وعلا في ظاهرها المتبادر منها ، ظاهر المعنى وأصل المعنى أيضاً ،
وليس ظاهراً في الكيفية ، وليس ظاهراً في كل المعنى ، إذًا فعندنا في النص ثلاثة أشياء :-

الأول : أصل المعنى ، الذي نفهم به ، نفهمه من اللغة.

الثاني : كمال الصفة ، كمال معنى الصفة.

الثالث : الكيفية ، أي كيفية الصفة.

[شرح الطحاوية (١ / ٢٩١-٢٩٢)] للشيخ صالح آل الشيخ.

(١١) يقول الطحاوي رحمه الله " ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه.. "

أي الذي لم يتجنب النفي ، يعني واجب عليك ألا تنفي ، فنفي الصفات ضلال.

والذي لم يتجنب التشبيه ، يعني وقع في التشبيه .

النتيجة : زل وضل ولم يصب التنزيه.

وإن زعم أن فعله هذا للتنزيه.

النفي إما يكون نفي كل الصفات ، كنفي الجهمية فإنهم نفوا جميع الصفات ، وإما يكون نفي أكثر الصفات كنفي الأشاعرة والماتريدية والكلابية والمعتزلة ، وإما بعض الصفات كنفي بعض المفسرين وشرح الحديث لبعض الصفات وإن كانوا يثبتون أكثرها ، خصوصاً الصفات الاختيارية = صفات الأفعال.

والنفي كذلك إما يكون نفي في أصل الصفة. وإما يكون نفي لظاهر الصفة. وإما يكون لكيفية الصفة.

وإما لمعنى الصفة. والنفي في أصل الصفة مذموم. والنفي في ظاهر الصفة مذموم. والنفي لكيفية الصفة (مطلوب وواجب). والنفي لمعنى الصفة مذموم.

فيتجنب المسلم للثلاث المذمومة ، ويتوجب عليه نفي كيفية الصفة. ومراد الطحاوي في ترك النفي أي الثلاث المذمومة ؛ لأن نفي الكيفية واجب.

مستفاد بتلخيص وتصرف من [شرح الطحاوية (١ / ٣٠٤ - ٣٠٧)] للشيخ صالح آل الشيخ.

(١٢) أبيات مختارة في الكتاب :

وجدت الوحدة الصماء أجدى ** عليّ من الكثير من الصحاب

ولم أر في الوجود أتم خيراً ** فضلاً أرتجيه من الكتاب

ففيه صبابتي وإليه أهفو ** وفيه أتقي سوء المآب

وأيضًا :

ولو أُعطيت هذا الكون ملكًا ** فليس أعز عندي من كتابي

وأيضًا :

حبيبي من الدنيا الكتاب ** إلى غيره ما بي إليه من الفقر

كأن لصوق الروح بالروح مانع ** دنوا بلا بعد ووصلا بلا هجر

فكرسيه حجري إذا كنت قاعدًا ** وإن اضطجع أفرشه مستلقيًا صدري

(١٣) يقال إن مساور الوراق ، قال في أبي حنيفة رحمه الله تعالى :

إذا ما أهل رأي حاورونا * بآبدة من الفتوى طريفة

أتيناهم بمقياسٍ صحيحٍ * صليبٍ من طراز أبي حنيفة

فأجابه الإمام النعمان :

إذا ذو الرأي خاصم عن قياسٍ * وجاء ببدعةٍ منه سخيفة

أتيناهم بقول الله فيها * وآثار مُبرزةٍ شريفة

(١٤) في الحديث : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .. "

فيه النهي عن شد الرحال ، والمقصود شد الرحال للمواضع ، كمن يشد الرحل لزيارة القبر ،
و شد الرحل لمسجد من غير المساجد الثلاث . وأما شد الرحل لطلب العلم ، وصلة الرحم ،
وزيارة المرضى .. ونحو ذلك ، فإنها لا تدخل في عموم النهي ؛ لأن النهي للمواضع لا
المعاني .

ينظر [شرح كتاب التوحيد لابن حميد (ص ٣٦٠)]

(١٥) قال الشيخ المعلمي رحمه الله تعالى : " عادة ابن معين في الرواة الذين أدركهم أنه إذا
أعجبته هيئة الشيخ يسمع منه جملةً من أحاديثه ، فإذا رأى أحاديث مستقيمة ظن أن ذلك
شأنه فوثقه ، وقد كانوا يتقونه ويخافونه ، فقد يكون أحدهم ممن يُخلط عمدًا ، ولكنه استقبل
ابنَ معين بأحاديث مستقيمة ، ولما بُعد عنه خلط ، فإذا وجدنا ممن أدركه ابن معين من
الرواة من وثقه ابن معين وكذّبه الأكثرون ، أو طعنوا فيه طعنًا شديدًا فالظاهر أنه من هذا
الضرب ، فإنما يزيده توثيق ابن معين وهنًا ، لدلالته أنه كان يتعمد " اهـ

[الفوائد المجموعة (ص ٣٠)]

(١٦) قال الشيخ محمد بازمول حفظه الله عز وجل : " وهذا في حق من انفرد ابن معين
بتوثيقه وجرحه غيره جرحًا شديدًا ، وإلا فقد نُقل أن ابن معين كان يمتحن الرواة ، ولا
يكتفي بمجرد السماع " اهـ

[مصطلح منهج المتقدمين والمتأخرين (ص ٣٧)]

(١٧) قال ابن حزم رحمه الله تعالى : " وأما الفرق بين الحرة والأمة : فدين الله واحد ، والخلقة والطبيعة واحدة ، كل ذلك في الحرائر والاماء سواءً ، حتى يأتي نص في الفرق بينهما في شيء فيوقف عنده. "

ثم قال : " وقد ذهب بعض من وهل في قول الله تعالى { يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِضْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } ، إلى أنه إنما أمر الله تعالى بذلك ، لأن الفساق كانوا يتعرضون للنساء الفسق ، فأمر الحرائر بأن يلبسن الجلابيب ليعرف الفساق أنهن حرائر فلا يتعرضوهن ، ونحن نبرأ من هذا التفسير الفاسد الذي هو إما زلة عالم ، أو وهلة فاضل عاقل ، أو افتراء كاذب فاسق ، لأن فيه أن الله تعالى أطلق الفساق على أعراض إماء المسلمين ، وهذه مصيبة الأبد ، وما اختلف اثنان من أهل الإسلام في أن تحريم الزاني بالحرة كتحریم بالأمة ، وأن الحد على الزاني بالحرة كالحد على الزاني بالأمة ولا فرق ، وأن تعرض الحرة في التحريم كالعرض الأمة ولا فرق ، ولهذا وشبهه وجب أن لا يقبل قول أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بأن يسنده إليه عليه السلام " اهـ

ينظر [المحلى (٣ / ٢١٨)]

(١٨) تتميز ردود الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله على المخالفين على دعامتين أصيلتين ، وغايتين رفيعتين.

فأما الدعامتان الأصيلتان فهما :

(١) الإخلاص لله جل وعلا وابتغاء مرضاته والنصح له سبحانه وكتابته ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

(٢) المتابعة للشريعة لا غير ومن ذلك الانضباط بضوابط الشريعة في هذا الباب (الرد على المخالف).

وأما الغايتان الرفيعتان فهما:

(١) العمل على دلالة المخالف إلى الصراط المستقيم لكسب أوبته إلى السُنَّة ، وفَتْلِ الخصم عن مخالفته إلى الحق بحجته والإذعان له.

(٢) أو كف بأس بدعته عن المسلمين بقطعه وكف عدوانه. "اه انظر [سيرة الشيخ بكر أبو زيد وأخباره ص ٣٠٢]

(١٩) من الطرائف

ذكر ابن حجر رحمه الله في [الدرر الكامنة (١ / ١٧)] في ترجمة إبراهيم بن الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى طرفة حصلت بينه وبين الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى ، قال الحافظ : "ومن نوادره أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس الناس فقال له ابن كثير : أنت تكرهني لأنني أشعري !. فقال له : *لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية* . " اهـ.

(٢٠) أبيات:

وقال الطانزون له فقيه ** فَصَّعَدَ حاجبيه به وتاها!

وأطرق للمسائل أي بأني ** ولا يدري لعمرك ما طحاها

(٢١) خطورة التسرع بالفتوى:

قال مفتي الديار النجدية في زمانه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين - رحمه الله تعالى - : " فمن عرف أحوال السلف، وهيبته الإفتاء، مع علمهم وفضلهم، أفاده ذلك اتهام فهمه، وعدم التسرع إلى الفتوى " اهـ

[مجموع فتاواه (ص ٢٥٤)]

(٢٢) قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله تعالى : " فأهل الإسلام بين أكثر الناس غرباء ؛ وأهل الإيمان بين أهل الإسلام غرباء ، وأهل العلم في المؤمنين غرباء ، وأهل السنة الذين تميزوا بها عن أهل الأهواء والبدع فيهم غرباء ، والداعون إليها ، الصابرون على أذى المخالفين لهم أشدة غربه ، ولكن هؤلاء هم أهل الله حقاً فلا غربه عليهم ، وإنما غربتهم بين الأكثرين .

قال الله تعالى فيهم { وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله } .

فأولئك هم الغرباء عن الله ورسوله ودينه ، وغربتهم هي الغربة الموحشة ، وإن كانوا هم المعروفين المشار إليهم . " اهـ

[مصباح الظلام ... (ص ٩٠)]

(٢٣) أبيات في الحث على قيام الليل:

قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم ** إلا كنومة حائرٍ ولهان

فلربما تأتي المنية بغتة ** فتساق من فُرْش إلى أكفان

ياحبذا عينان في غسق الدجى** من خشية الرحمن باكيتان

فالله ينزل كل آخر ليلة** لسمائه الدنيا بلا نكران

فيقول هل من سائل فأجيبه؟** فأنا القريب أجيب من ناداني

من منظومة [نونية القحطاني].

(٢٤) فائدة عن كتاب (سبل السلام)

"كتاب (سبل السلام) لم يؤلفه الصنعاني أصلاً ، وإنما اختصر به كتاب { البدر التمام } لأحد علماء الزيدية ، وأضاف عليه بعض الأقوال ، لهذا تجد في هذا الشرح عدم تحقيق في المسائل المنسوبة للإمام أحمد ، والإمام مالك - رحمهما الله - في مذهبيهما ، وتجد فيه هفوات كثيرة ، بسبب أن الأصل المختصر منه على هذا .

إذن : فالعزو لا يؤخذ من كتب شروح الحديث، فمثلاً إن قال الحافظ في (الفتح) أو الصنعاني في (السبل) أو الشوكاني في (النيل) : هذا مذهب الحنابلة أو المالكية ، فلا تأخذ هذا العزو للمذاهب من كتب شروح الحديث ، بل لابد من الرجوع إلى كتب المذاهب نفسها .

لأنه وجد أن عزو أصحاب الشروح للمذاهب يختل كثيراً وخاصةً في كتاب (سبل السلام) وكتاب

(نيل الأوطار) "اهـ

[الطريق إلى النبوغ العلمي (١٤٤-١٤٥)]

(٢٥) "قد يمر بطالب العلم في كتب اللغة وغيرها ككتاب مقاييس اللغة لابن فارس : (قال أبو حنيفة) فليتنبه ولا يلتبس عليه الأمر ؛ لأنهم قد يريدون أبا حنيفة أحمد بن داود شيخ علماء النبات المتوفى في القرن الثالث، وهو غير أبي حنيفة النعمان إمام المذهب الحنفي. وقد يصرحون بذلك فيقولون: "قال أبو حنيفة أحمد بن داود" وقد لا يصرحون فيلتبس الأمر على من لا دراية له".

[فائدة منقولة]

(٢٦) قال الشوكاني رحمه الله تعالى : "ومن آفات التعصب الماحقة لبركة العلم أن يكون طالب العلم قد قال بقول في مسألة كما يصدر ممن يفتي أو يصنف أو يناظر غيره ، ويشتهر ذلك القول عنه فإنه يصعب عليه الرجوع عنه إلى ما يخالفه ، وإن علم أنه الحق وتبين له فساد ما قاله ، ولا سبب لهذا الاستصعاب إلا تأثير الدنيا على الدين ، فإنه قد يسوّل له الشيطان أو النفس الأمارة أن ذلك ينقصه ويحط من رتبته ويخدش في تحقيقه ويغض من رئاسته ، وهذا تحيّل مختل ، وتسويل باطل ، فإن الرجوع إلى الحق يوجب له هو من الجلالة والنبالة وحسن الثناء ، ما لا يكون في تصميمه على الباطل ، بل ليس في التصميم على الباطل إلا محض النقص له والإضرار عليه والاستصغار لشأنه ، فإن منهج الحق واضح المنار ، يفهمه أهل العلم ويعرفون براهينه.." اهـ

[أدب الطلب (ص ٥٣)]

(٢٧) جملة ما يلزم طالب العلم من آداب :

*إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم.

*الاشتغال بتطهير الظاهر والباطن من شوائب المخالفات.

*تفريغ القلب للعلم ، وقطع العلائق ، وهجر العوائد.

*أكل القدر اليسير من الحلال ، والأخذ بالورع ، وإدمان الذكر.

*تقليل الطعام والمنام والكلام ما أمكن.

*ترك العشرک من أمکن ، واختيار الصاحب والرفيق.

*اختيار العلم والشيخ.

*التزام الأدب التام مع شيخه وقدوته.

*مراعاة الآداب مع الكتب.

*آداب طالب العلم عند درسه.

مختصر من [فضل العلم وآداب طلبته...ص٢٥٧-٣١٨] للشيخ محمد سعيد رسلان حفظه
الله تعالى

(٢٨) فلا تشتغل إلا بما يُكسبُ العُلا *** ولا ترضَ للنفس النفيسة بالردى.

وفي خلوة الإنسان بالعلم أنسه *** ويسلم دين المرء عند التوحيد

ويسلم من قال وقيل ومن أذى *** جليس ومن واشٍ بغيظٍ وحسدٍ.

وخيرُ مقامٍ قمتَ فيه وحليةٍ *** تحلّيتها: ذكرُ الإلهِ بمسجدٍ

[الآداب الشرعية والمنح المرعية/ فصل في وصايا نافعة..]

(٢٩) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : "الشوارد من مسائل العلم : هي التي تكون بعيدة

من الذهن ، تحتاج إلى تأمل وتفكير حتى تحضُر .

وما أكثر الشوارد التي أطلقناها وذهبت إلى غير رجعة ؛ لأن لُقطة العلم لا تُعرَف ، وإذا ضاعت ضاعت إلا أن يشاء الله ؛ ولهذا أنصحكم بأنه أحياناً تأتي فوائد على ذهن الإنسان أو يسمعها من أحد ، لو يطالع كثيراً من الكتب ما وجدها ، بل إنه فيما بعد يتمنى أن يذكرها فلا يذكرها ، تضيع عنه ، فما أحسن أن يكون مع الإنسان دفتر يكون زاد المستعجل ، كلما مرّ به مثل هذه الفوائد يقيدها ، فيحصل خيراً كثيراً بذلك " اهـ

[شرح نزهة النظر (٥٥)]

(٣٠) أهم شروح أصول الفقه الحنبلي :-

* شرح الكوكب المنير ، لابن النجار.

* شرح مختصر الروضة ، للطوفي.

* سواد الناظر وشقائق الروض الناظر ، لابن أبي الفتح.

* إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر ، لعبدالكريم النملة.

* شرح المحصّل ، لابن تيمية.

* تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاهد الفصول ، لعبدالله الفوزان.

* شرح مختصر أصول الفقه لابن اللحام ، لأبي بكر الجراحي.

* التحبير شرح التحرير ، للمرداوي.

* شرح الأصول من علم الأصول ، للعثيمين

* تقريب الحصول على لطائف الأصول من علم الأصول ، لغازي العتيبي.

• خلاصتها : ثلاثة شروح من أخذ بها فقد أخذ بمعظم مسائل أصول الفقه الحنبلي :

(أ) إتحاف ذوي البصائر .. لعبدالكريم النملة.

(ب) شرح الكوكب المنير ، لابن النجار.

(ج) التحبير شرح التحرير ، للمرداوي.

باختصار وتصرف من [معالم المذهب الحنبلي] للشيخ ذياب الغامدي.

(٣١) متون أصول الفقه الحنبلي :-

* رسالة في أصول الفقه ، للحسن بن شهاب العكيري ت ٤٢٨ .

* روضة الناظر وجنة المناظر .

* المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

* قواعد الأصول ومعاهد الفصول .

* التذكرة في أصول الفقه .

*تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول.

* السؤل إلى علم الأصول.

* الأصول من علم الأصول.

• خلاصتها : ثلاثة متون من أخذ بها فقد أخذ بأهم الأصول الفقهية في المذهب:

أ) روضة الناظر وجنة المناظر ، لابن قدامة.

ب) مختصر الروضة ، للطوفي.

ج) التحرير في أصول الفقه ، للمرداوي. باختصار وتصرف من [معالم المذهب الحنبلي]

(٣٢) أهم شروح الفقه الحنبلي المعتمدة:-

* شرح الهداية

* النهاية في شرح الهداية

* المغني في شرح مختصر الخرقي

* الشرح الكبير ، أو ما يسمى : الشافي في شرح المقنع

* الممتع في شرح المقنع

* شرح العمدة

* شرح على المقنع

* شرح المحرر

* المباء شرح المقنع

* شرح مغنى ذوى الأفهام..

* غاية المرام شرح مغنى ذوى الأفهام

* كشاف القناع عن الإقناع

* مطالب أولى النهى فى شرح غاية المنتهى

* الشرح الممتع على زاء المستقنع

• خلاصتها : ثلاثة شروح من أخذ بها فقد أخذ بمعظم مسائل ودلائل الفقه الحنبلى :

(أ) المغنى ، لابن قدامة.

(ب) المباء ، لابن مفلح.

(ج) كشاف القناع ، للبهوتى.

باختصار وتصرف من [معالم المذهب الحنبلى]

(٣٣) أهم متون الفقه الحنبلى :-

* مختصر الحرقي

* الإرشاد إلى سبيل الرشاد

* المجرّد

* الهداية

* المستوعب

* العمدة ، لابن قدامة.

* المقنع

* الكافي

* المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل

* الوجيز

* الفروع

* الاقناع لطالب الانتفاع

* زاد المستقنع في اختصار المقنع

* منتهى الإرادات

* التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح

* مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام

* التسهيل في الفقه

* التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع

* دليل الطالب لنيل المطالب

* غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى

* عمدة الطالب لنيل المآرب

* أخصر المختصرات

- ثلاثة متون من أخذ بها فقد أخذ برؤوس المسائل للفقہ الحنبلي :

(أ) مختصر الخرقى ، للخرقى

(ب) المقنع ، لابن قدامة

(ج) غاية المنتهى ، لمرعى الكرمى.

باختصار وتصرف من [معالم المذهب الحنبلي].

(٣٤) أهم ما صنف فى ثقات الرجال فى علم الحديث :

* كتاب الثقات والمتبئين : لعلى بن عبدالله المدينى ت ٢٣٤هـ.

* كتاب الثقات : لأبى الحسن العجلى ت ٢٦١هـ.

* كتاب الثقات : لابن حبان البستى ت ٣٥٤هـ.

وهذا الكتاب أدخل فيه من لا يعرف بجرح وإن كان مجهولا ، وذكر الشخص فى الكتب
يعتبر من أدنى درجات التوثيق.

* كتاب مشاهير علماء الأمصار : لابن حبان البستى.

هذا الكتاب اقتصر فيه على المشهورين من الثقات.

* كتاب تاريخ أسماء الثقات ممن نُقل عنهم العلم : لعمر ابن شاهين ت ٣٨٥هـ.

* كتاب المدخل إلى الصحيحين : لأبى عبدالله الحاكم النيسابورى ت ٤٠٥هـ.

* كتاب ذكر أسماء من تُكَلِّم فيه وهو موثّق : للذهبي ت ٧٤٨هـ.

* كتاب ترتيب كتاب الثقات لابن حبان على حروف المعجم : لعلي الهيثمي ت ٨٠٧هـ.

* كتاب الثقات ممن ليس في التهذيب : لابن حجر ت ٨٥٢هـ.

* كتاب الثقات : لابن قطلوبغا ت ٨٧٩هـ.

اختصارًا من [ضوابط الرواية عند المحدثين (١ / ٢٥٠ - ٢٥٣)].

(٣٥) عناوين بعض الكتب المصنفة في ضعفاء الرجال في الحديث :

* كتاب الضعفاء الكبير : للبخاري ت ٢٥٦هـ.

* كتاب الضعفاء الصغير : للبخاري.

* أحوال الرجال : لأبي إسحاق الجوزجاني ت ٢٥٩هـ.

* الضعفاء والكذّابون والمتروكون من أصحاب الحديث : وهو من إجابات أبي زرعة جمعه

الأزدي البرذعي ت ٢٩٢هـ.

* الضعفاء والمتروكون : للنسائي صاحب السنن ت ٣٠٣هـ

* الضعفاء : لأبي جعفر العقيلي ت ٣٢٢هـ.

* الضعفاء : لأبي نُعيم عبد الملك الجرجاني ت ٣٢٣هـ.

* المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لأبي حاتم محمد بن أحمد المعروف بـ ابن حبان

ت ٣٥٤هـ.

* الكامل فى ضعفاء الرجال : لأبى عبءالله أءمء ابن عءى ء ٣٦٥هـ.

* الضعفاء : لأبى الفءء الأزءى ء ٣٧٤هـ.

* الضعفاء والمءروءىن : لأبى الحسن الءارقطنى ء ٣٨٥هـ.

* الضعفاء : لأبى نُعم الأصبهانى ء ٤٣٠هـ.

* الضعفاء : للءطىب البعءاءى ء ٤٦٣هـ.

* الضعفاء : لابن الجوزى ء ٥٩٧هـ.

* المءنى فى الضعفاء : لأبى عبءالله الذهبى ء ٧٤٨هـ.

* موزان الاعءزال فى نقء الرجال : للذهبى .

* ءىوان الضعفاء : للذهبى .

* ذىل الموزان : للءافء العراقى ء ٨٠٦هـ.

* لسان الموزان : لابن ءجر ء ٨٥٢هـ

* اللُّمُع فى أسماء مَن وَضَعَ : للسىوطى ء ٩١١هـ.

مسءفء من ءاب أبى عبءالله مءمء رسلان [ضوابط الرواية عنء المءءىن ١ / ٢٤٦ -

(٣٦) كتب مؤلفة:

*المخصّص لابن سيده ، أوسع كتاب في اللغة ، أملاه ابن سيده إملاءً.

*الاستيعاب لابن عبد البر ، أملاه إملاء وهو ضرير.

*المبسوط للسرخسي ، أوسع كتاب في الفقه الحنفي أملاه مؤلفه وهو محبوس في الحب ليس عنده كتبه وكان تلاميذه يقفون في الطريق يستملون ويكتبون.

(٣٧) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى : "وهؤلاء نفاة الأسباب ، وكثير من التفاسير مشحونة بهذا في مسائل القدر ، وأنا قد عرضت لمزيد من هذه التفاصيل ؛ لتنبه للتفاسير ، كثير من الناس يحذر من مسائل التأويل ، ومعلوم أن مذهب أهل السنة والجماعة وما في النصوص ليست هي مسائل التأويل فقط ، يعني : المخالف خالف في التأويل ، لكن مسائل القدر أهم ، مسائل القدر في التفاسير أهم ، لا لأنها أعظم من مسائل الصفات ، ولكن لأجل خفائها على الناس ، فهي خفية ، الآيات - آيات الإضلال ، الهداية ، آيات الأسباب ، آيات أفعال الله جل وعلا- ، كلها تجد في أكثر التفاسير فيها خلط وخبث وخروج عن طريقة أهل السنة والجماعة رفع الله مراتبهم." اهـ

[شرح الطحاوية (١ / ٤٣٦)]

(٣٨) أبيات:

فليتك تحلو والحياة مريّة ** وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر ** وبينى وبين العالمين خراب

إذا صح منك الود فالكل هين** وكل الذي فوق التراب ترابُ

فيا ليت شُري من وِدادك صافياً** وشُري من ماء القُراتِ سِرابُ

(٣٩) أكثر من كلمة تدل على معنى : مثال : إعوجاج الشيء تقول : اعوجَّ الشيء .

• أودَّ الشيء • مالَّ الشيء • ضلَّع الشيء

• زورَ الشيء • زاعَ الشيء • صعرَ الشيء

• صورَ الشيء

كلها تدل على اعوجاج الشيء

انظر [الألفاظ الكتابية في علم العربية (ص ٣٩-٤٠)]

(٤٠) يا طالبا خذ فائدة** (ما) بعد (إذا) زائده

كلما أتتك (ما) بعد (إذا) فهي زائده مثل "و إذا ما غضبوا هم يغفرون " أي إذا غضبوا.

وقال " حتى إذا ما جاءوها شهد " أي إذا جاءوها .. وهلم جرا .

[شرح أصول التفسير لابن عثيمين رحمه الله تعالى]

(٤١) قال الحموي في [معجم الأدباء] في ترجمة أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب : "قرأت في كتاب عتيق: حدثني سرح دسر قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين ابن سعد، فأتي به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم، فقبل له: من أنت؟

فقال: أنا نبي مرسل!

فقبل له: ويلك إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك؟!

فقال: ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسل!!

فقبل له: أظهرها!.

فقال: من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إليّ أحبلها بابن في ساعة واحدة!!!.

فقال أبو الحسين ابن سعد: أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفني من ذلك!!

فقال له رجل: نساء ما عندنا، ولكن عندي عنز حسناء فأحبلها لي!!

فقام يمضي، فقبل له: إلى أين؟!!

قال: أمضي إلى جبرئيل وأعرّفه أن هؤلاء يريدون تيسا ولا حاجة بهم إلى نبي!!

فضحكوا منه وأطلقوه "اهد.

(٤٢) ذكر الجاحظ في كتابه [البيان والتبيين] : وقال أبو الحسن : كان غلام يقعر في كلامه فأتى أبا الأسود الدؤلي يلتمس بعض ما عنده فقال له أبو الأسود ما فعل أبوك قال أخذته الحمى فطبخته طبخًا وفتخته فتحًا وفضخته فضخًا فتركته فرخا، فقال أبو الأسود : فما

فعلت امرأته التي كانت تشاره وتماره وتماره وتزاره، قال : طلقها وتزوجت غيره فرضيت وحظيت وبظيت .

قال أبو الأسود : قد علمنا رضيت وحظيت فما بظيت ؟

قال : بظيت حرف من الغريب لم يبلغك .

قال أبو الأسود : يا بني كل كلمة لا يعرفها عمك فاسترها كما تستر السنور خرها .! " اه

(٤٢) عقيدة (الولاء والبراء) المنسية!

قال الله جل جلاله ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

التفسير :

لا تجد - أيها الرسول - قوماً يؤمنون بالله ويؤمنون بيوم القيامة يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله، ولو كان هؤلاء الأعداء لله ولرسوله آباءهم، أو كانوا أبناءهم، أو كانوا إخوانهم، أو عشيرتهم التي ينتمون إليها؛ لأن الإيمان يمنع من موالاة أعداء الله ورسوله، ولأن رابطة الإيمان أعلى من جميع الروابط، فهي مُقَدِّمة عليها عند التعارض، أولئك الذين لا يوالون من عادى الله ورسوله - ولو كانوا أقرباء - هم الذين أثبت الله الإيمان في قلوبهم فلا يتغير، وقواهم ببرهان منه ونور، ويدخلهم يوم القيامة في جنات عدن تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً.. " اه

هل تعلم أخى الحبيب أن من أصول أهل السنة عقيدة (الولاء والبراء) وهي عقيدة صارت في

وقتنا هذا نسيًا منسية عند كثير من الناس إلا من رحم الله تعالى؟

هل تعلم أن من أوثق عرى الإيمان ، يعني أكثر ما يدل على قوة إيمانك واعتزازك بدينك

الحب في الله والبغض في الله=الولاء والبراء؟

يقول الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه : " أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْمَوَالَاةُ فِي اللَّهِ ، وَ الْمَعَادَاةُ فِي اللَّهِ

، وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَ الْبَغْضُ فِي اللَّهِ "[السلسلة الصحيحة ح ٩٩٨]

الولاء يعني توالي المسلم ، والبراء يعني تعادي الكافر.

فتظهر المحبة والنصرة لأخيك المسلم ، وتظهر البغض والكره للكافر؟ -اللهم إلا (عند) دعوة

الكافر فينبغي قبل ذلك اللين والتلطف حرصًا على هدايته فإن لم يستجب فإنه يعادى-.

ومن الولاء والبراء : أن توالي المسلم المؤمن لإيمانه ، وتعاديه وتبغضه لمعصيته ، يعني تكره منه

ما يفعله من منكرات ومعاصي فتزجره وتنهيه وتبغض ما يفعله (ولا تبغضه لذاته لأنه لازال

مسلمًا) ، وإن كان الهجر فيه مصلحة لردعه عن معصيته فيهجر فإن لم ينفع فلا يهجر لكن

يبقى النصح والإنكار.

هل تعلم أن من البراء : أن تبغض المبتدعة من باقي الطوائف الضالة : كالأشعرية والماتريدية

والمرجئة والخوارج والشيعة والمعتزلة ، والصوفية ، وتعاديهم في الله بسبب ابتداعهم واحداثهم

في الدين ما لم ينزل الله جل وعلا؟

ومن المضحك المبكي في العصر الحاضر : أنك إن تمسكت بهذه العقيدة : يتهمك أصحاب

العقول الساذجة ، والأفكار المنحرفة المنحطة كبراغيث الليبرالية والعلمانية بأنك : متشدد!!

ويرهبونك بفزاعة (داعش) فإما أن تكون معهم في الوحل تتخبط فيه كما تتخبط الخنازير ،
وإما أنت داعشي خارجي!! وهذه -وربي!- قسمة ضيزى.

لا تلمزونا يا خفافيش الدجى ** بتطرف وتسرع وتشدد

لا تقذفونا بالشذوذ فإننا ** سرنا على نهج الخليل محمد

ولكل قول نستدل بآية ** أو بالحديث المستقيم المسند

فعليك أخي اللبيب العاقل أن تتعلم عقيدة الولاء والبراء ، فتوالي في الله وتعادي في الله.

وأن تتمسك بذلك فأنت في زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر ، لكثرة الانحراف
في الأفكار والشهوات. والله يعصمنا وإياكم.

وكتبه : أبو البدر الحنبلي.

(٤٤) اختصر أهل الحديث كلمة (حدثنا) على ثلاثة أوجه :

الأول : كتبوها (ثنا) فحذفوا الحاء والdal.

الثاني : كتبوها (نا) فزادوا حذف الثاء.

الثالث : كتبها (دثنا) فحذفوا الحاء.

وأما (حدثني) قال السيوطي في ألفيته : "حدثني قسها على حدثنا "

فتكون (ثني) أو (ني) أو (دثني).

وأما (أخبرنا) فعلى أوجه :

الأول : " أنا " فحذفوا الخاء والباء والراء.

والثاني : " أرنا " فاكثفوا بحذف الخاء والباء.

والثالث : كتبوها " أبنا " فحذفوا الخاء والراء.

والرابع : كتبوها " أخنا " فحذفوا الباء والراء.

مستفاد من كتاب [ضوابط الكتابة عند المحدثين (١ / ٣٥٢ - ٣٥٣)]

للشيخ محمد رسلان حفظه الله

(٤٥) { تمييز الاقتباسات }

يعني تمييز الكلام المنقول عن غيرك بين كتابتك ، قال الشيخ محمد سعيد رسلان : لم يعرف

القدماء أقواس الاقتباس التي تميز كلامهم من الكلام المقتبس .

ونقل عن رمضان عبدالتواب من كتابه [مناهج تحقيق التراث] : " ولا يعني أنهم لم يعرفوا

أقواس الاقتباس ، أنهم كانوا يتركون الاقتباسات تختلط بكلامهم ، ولكنهم كانوا يعبرون عن

انتهاء الاقتباس بعبارات شتى مثل : هذا كلام فلان / هذه ألفاظ فلان / هذا قول فلان /

هذا ما قاله فلان / إلى هنا قول فلان / إلى هنا عبارة فلان / انتهى ما ذكره فلان / آخر

كلام فلان / انتهى / وكانوا يختصرون الكلمة الأخيرة بالألف والهاء (اه) . " اه

[ضوابط الكتابة عند المحدثين (١ / ٣٥٦)]

(٤٦) ذكروا في سيرة الحافظ عبدالغني المقدسي - رحمه الله - أنه كان يلقب بأمير المؤمنين في الحديث، لكثرة محفوظاته، حتى أنه سئل مرة: حلف رجل أنك تحفظ مائة ألف حديث؟ فقال: لو قال أكثر صدق. (((ومع هذا كان لا يُحدِّث من حفظه وإنما يقرأ من كتاب))) فقال له: لماذا لا تقرأ من حفظك؟ فقال: (((أخاف العُجب))) اهـ.

[مقدمة العمدة بتحقيق الزهيري (ص ١٠)]

(٤٧) قال أحمد بن محمد بن مردويه : كان أبو نُعيم في وقته مرحولاً إليه ، لم يكن في أفقٍ من الآفاق أحدٌ أحفظَ منه .

ولا أسند منه ، كان حُفَّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده ، وكلُّ قوم نوبة واحد منهم ، يقرأ ما يريده إلى قريبِ الظهر ، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غِذاءٌ سوى التسميع والتصنيف .

[فوائد في علم الحديث (ص ٦٣٩)]

(٤٨) قال الشيخ الفقيه محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى : " والقول الثاني : أن جميع اللغة حقيقة ، ليس فيها مجازٌ إطلاقاً ، كل الكلام حقيقة في مدلوله ، وهذا هو اختيارُ شيخ الإسلام ، وتلميذه ابن القيم وتبعهما جماعةٌ وهم تبعوا جماعةً سابقين " اهـ ثم قال بعدما ذكر ثلاثة أقوال : " والصحيح من هذه الأقوال الثلاثة هو ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية من أنه لا مجاز في اللغة العربية ، وأن جميع التركيبات والكلمات في محلِّها حقيقةً ، لأنه لا يصحُّ نفْي مدلولها في محلِّها أبداً ، وهذا هو علامة الحقيقة " اهـ

[شرح نظم الورقات (ص ٤٧-٤٨)]

(٤٩) قال المقرئ الجد: "شهدت شمس الدين بن قيم الجوزية قيم الحنابلة بدمشق وقد سأله رجل عن قوله عليه الصلاة والسلام: "من مات له ثلاثة من الولد كانوا له حجاباً من النار".

كيف إن أتى بعد ذلك بكبيرة!؟

فقال: موت الولد حجاب، والكبيرة خرق لذلك الحجاب، وإنما يكون الحجاب حجاباً ما لم يخرق، فإذا خرق فقد زال عن أن يكون حجاباً، ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (الصوم جنة ما لم يخرقه) "اهـ.

[نفح الطيب (٥ / ٢٨١)]

وكتاب نفح الطيب للمقرئ الحفيد، ذكر ذلك عن جده.

(٥٠) قال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين رحمه الله تعالى: "وذهب بعض أهل العلم إلى أنه يجوز للحائض دخول المسجد والمكث فيه، إذا أمنت تلويثه، لعدم ورود دليل صحيح صريح في منعها من دخوله، وهذا هو الأقرب.

وعليه فإنه في هذا العصر الذي توافرت فيه حفاظ تلبسها النساء الحيض، فتمتنص دم الحيض، وتمنعه من إن يلوث ثيابها أو المكان الذي هي فيه لا حرج من دخول الحائض التي تتحفظ بهذه الحفاظ المسجد ومكثها فيه، وبالأخص عندما تكون هناك حاجة لدخولها، كحضور محاضرة أو درس فيه، أو لتعليم أو تعلم القرآن، أو لأن رفقتها سيدخلون فيه ويشق عليها البقاء خارجه وحدها ونحو ذلك" اهـ.

[شرح عمدة الفقه (١ / ١٥٦-١٥٧)]

{ ٥١ } ملخص عقيدة الإيمان عند السلفيين {

الإيمان عند أهل السنة هو اعتقاد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ، يزيد وينقص

والعمل من الإيمان .

• والإيمان له :

(أ) باطن : وهو ما استقر في القلب وهو أصل الإيمان .

(ب) ظاهر : ما بدا على اللسان وجوارح الإنسان .

• والإيمان الباطن على ضربين :

(أ) قول القلب : وهو علم وتصديق ويقين واعتقاد .

(ب) عمل القلب : وهو الإخلاص لله والتعظيم والقبول والتسليم والإذعان له والولاء والخوف

منه والرجاء والمحبة .. الخ الأعمال القلبية .

• إذا زال قول القلب أو عمله بالكلية ، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان بالكلية .

• الذي في القلب من الإيمان هو الأصل لعمل جوارح الإنسان .

• والإيمان الظاهر على ضربين :

(أ) قول اللسان : وهو الإقرار بشهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وما يؤدّي مؤداها

• فمن أقرّ بلسانه وكذبَ بجنانه كان مسلماً في الظاهر منافقاً في الباطن .

• أقوال اللسان : مثل الدعاء والذكر والحمد والشكر والاستعاذة والاستغاثة والاستغفار

.. وما شابه .

(ب) عمل الجوارح : بالصلاة والزكاة والصيام والحج والذبح والدعاء والاستغاثة ... الخ

• مثلما لا ينفع ظاهر لا باطن له وإن حقنت به الدماء وعصمت به الأموال ، فلا يجزئ باطن لا ظاهر له إلا إذا تعذر بعجز أو إكراه وخوف هلاك ، فتخلف العمل ظاهرًا مع عدم المانع دليل على فساد الباطن وخلوه من الإيمان .

• والإيمان له أصل وكمال :

- الأصل : هو التصديق في الخير ، والانقياد في العمل .

- الكمال : واجب ومستحب :

(أ) الكمال الواجب : فعل الأركان والمفروضات وترك الكبائر والمحرمات .

(ب) الكمال المستحب : فعل المندوبات وترك المكروهات والورع عن الشبهات .

[مراتب الإيمان]

١- أولى مراتب الإيمان : وهو الإيمان المانع من { الخلود } في النيران ويسمى (أصل

الإيمان) أو (مطلق الإيمان) أو (الإيمان المجمل) وحقيقته :

• التزام العباداة لله تعالى وحده فلا يُتوجَّه بالشعائر إلا إليه ، وإفراده بالطاعة والانقياد ، فلا

يرجع في التحريم والتحليل إلا إليه ، وإن أخل صاحبها - وهو الظالم لنفسه - بالواجبات

وقارف السيئات ، ما دام محتنبًا للنواقض المكفرات .

٢- أوسطها : الإيمان المانع من { دخول } النيران ، وقد يسمى (الإيمان الواجب)

أو (الإيمان المطلق) أو (الإيمان المفصل)

وحقيقته :

- كالمرتبة الأولى إلا أنه فيه ترك المحرمات وزيادة فعل الواجبات ، وصاحبها هو المقتصد ، وهو في أول منازل في الجنان ولا يلج النار أبدا .

٣- وأعلاها : الإيمان المرقى لصاحبها في درج الجنان ويسمى (الإيمان المستحب) أو (الإيمان الكامل بالمستحبات) وحقيقته :

- يطلب فيه تحقيق الإيمان المطلق مع الازدياد من فعل المستحبات وتوقي المكروهات ، وهذا كماله المستحب ، ويسمى مستحقها (السابق بالخيرات)

ودليل هذه المراتب ، قوله جل وعلا : {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }

[فاطر: ٣٢]

فالأول هو المسلم صاحب مطلق الإيمان

والثاني هو المؤمن صاحب الإيمان المطلق

والثالث هو المحسن صاحب الإيمان الكامل بالمستحبات .

ملخص من كتاب [درة البيان في أصول الإيمان (ص ١٩ - ٢٤)]

(٥٢) الأهلية في المناظرة

ذكر القاضي عياض رحمه الله في ترتيب المدارك: "أن رجلا من أصحاب محمد [ابن سحنون]، دخل بمصر، حماما، عليه رجل يهودي فتناظر معه الرجل فغلبه اليهودي، لقلة معرفة الرجل.

فلما حج محمد بن سحنون صحبه الرجل، فلما دخل مصر، قال له: امض بنا، أصلحك الله، الى الحمام الذي عليه اليهودي.

فلما دنا خروج محمد، سبقه الرجل. وأنشبت المناظرة مع اليهودي، حتى حانت الصلاة.

فصلى محمد الظهر، ثم رجع معه الى المناظرة، حتى كانت العصر، فصلاها.

ثم كذلك العشاء، ثم الى العشاء الآخرة، ثم الى الفجر وقد اجتمع الناس وشاع الخبر بمصر،

الفقيه المغربي يناظر اليهودي، فلما كانت صلاة الفجر انقطع اليهودي، وتبين له الحق وأسلم.

فكبر الناس وعلت أصواتهم. فخرج محمد وهو يمسح العرق عن وجهه، وقال لصاحبه: لا جزاك الله خيرا. كاد أن يجري على يديك فتنة عظيمة. تناظر يهوديا، وأنت بضعف، فإن ظهر عليك اليهودي، لضعفك، افتتن من قدر الله فتنته" اهـ

[ترتيب المدارك (٢١٥/٤)]

(٥٣) حديث عظيم :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فاستيقظنا ، وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقلنا : نطلبه ، فإننا على ذلك إذ سمعنا صوتا هزيزا كهزيز الرجا ، فأتينا الصوت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله ، تقوم من فراشك ، ونحن حولك ، ولا توقظ أحدا منا ، ونحن بأرض عدو .

فقال : (إنه أتاني آت من ربي ، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة ،
فاخترت الشفاعة).

فقال أبو موسى : فقلت : ادع الله أن يجعلني من أهل الشفاعة .

فقال : (اللهم اجعله من أهلها)

ثم قال آخر ، ثم قال آخر ، فلما كثروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (شفاعتي لمن
شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله).

[المعجم الصغير (ح ٧٨٤)] والحديث صحيح.

(٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله ، هل نصل إلى نساءنا في الجنة؟

فقال : "إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء".

[المعجم الصغير (ح ٧٩٥)] والحديث صحيح.

(٥٥) من أحكام طهارة النساء / من تلد الولادة القيصرية.

"ومن أجري لها عند الولادة عملية قيصرية ، فأخرج الولد من غير الفرج ، فحكمها حكم
النفساء : إن خرج منها دم جلست كما تجلس النفساء ، وإن لم يخرج منها دم فهي في حكم
الطاهرات."

ينظر [فتاوى اللجنة الدائمة (٥ / ٤٦١)]

(٥٦) كتاب "الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث".

لو قيل : حاشية بدلا من شرح لكان أولى ؛ لأن صنيع الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في الكتاب هو تعليقات على بعض المواضع من الاختصار (في الحاشية).

فتختلف هذه التعليقات عن الشروح لمتون العلم.

• فأصل الاختصار هو من كتاب "معرفة علوم الحديث" لابن الصلاح.

• والاختصار مع التعليقات في أصل الكتاب هي لابن كثير ، فإنه يذكر قول ابن الصلاح ثم يصدر قوله بـ (قلت) فسماه : "اختصار علوم الحديث".

• والباعث الحثيث هي تعليقات الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في الحواشي.

(٥٧) قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى : "وقد قيل (لا عبرة بوضع ابن الجوزي ، ولا بتصحيح الحاكم ، ولا بإجماع ابن المنذر) ، يعني : هؤلاء كلهم يتساهلون في ذلك ، فابن المنذر ينقل الإجماع والمسألة خلافية ، وكذلك الحاكم يصحح الحديث وهو ضعيف أو موضوع ، وابن الجوزي يكتب الحديث في (الموضوعات) يقولون : وقد انتقد عليه أنه قد يذكر حديثاً في (الموضوعات) وهو في (صحيح مسلم) ، وهذا تساهل ، وكذلك ابن عبد البر رحمه الله يتساهل في نقل الإجماع ، أحياناً يقول : أجمعوا.

وهم لم يجمعوا على شيء ، والسبب أن مثلاً هؤلاء العلماء رحمهم الله لا يدركون كل ما قيل ؛ فيظنون أن المسألة إجماعية " اهـ

[شرح نزهة النظر (ص ٧٩)]

(٥٨) اختلف العلماء في حكم جواز الرواية بالإجازة إلى أربعة أقوال :

الأول : لا يجوز لأحد أن يروي بالإجازة عن شيخ من الشيوخ. وهو قول شعبة وإبراهيم الحربي وأبو نصر الوائلي وغيرهم.

الثاني : يجوز لمن أُجيزَ بشيء من الحديث أن يعمل به في حدّ نفسه ولكن لا يجوز له أن يرويه. وهو قول الأوزاعي.

الثالث : يجوز لمن تحمل بالإجازة أن يروي ما تحمله ويُحدّث به ولكن لا يجوز له أن يعمل به ! وهو قول بعض أهل الظاهر.

الرابع : يجوز للراوي أن يروي ما تحمله بالإجازة وأن يعمل بمقتضاه ، وهذا قول الجمهور من أهل الحديث وغيرهم من الفقهاء والأصوليين.

[ضابط الرواية عند المحدثين (١/ ٥٠٨-٥٠٩)]

(٥٩) من أمثال العرب : "ذكرني فوك حماري أهلي"

قال العسكري : " قولهم ذكرني فوك حماري أهلي يضرب مثلاً للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجة كان قد نسيها وأصله : أن رجلاً خرج يطلب حمارين لأهله أضلّهما فمر على امرأة جميلة المنتقب [أي منتقبة بطريقة فيها جمال] فقعد يحادثها ونسي حماريه لشغل قلبه بها ثم سمرت فإذا لها أسنان منكرة فتذكر بها أسنان الحمار فانصرف عنها وقال (ذكرني فوك حماري أهلي) " اهـ

[جمهرة الأمثال (١/ ٤٦٣)]

(٦٠) أهم المصنفات في الحديث :

أما أهم كتب الرواية فهي الكتب العشرة ، وهي الستة (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) مزيداً عليها : مسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي وسنن البيهقي الكبرى ، فإن هذه الكتب العشرة هي أصول الإسلام في الرواية .

وأما لهم كتب أحوال الرواة : فهي (تهذيب التهذيب) و (ميزان الاعتدال) و (لسان الميزان) و (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات) .

أما أهم كتب دراسة اتصال الإسناد : فهما (تحفة التحصيل) لأبي زُرعة العراقي ، و (طبقات المدلسين) لابن حجر العسقلاني .

أما أهم كتب العلل : فهما كتاب (علل ابن أبي حاتم) و (علل الدارقطني) .

أما أهم كتب شروح الحديث : فهي كتاب (التمهيد) لابن عبد البر ، و (شرح مسلم) للنووي ، و كتاب (الإعلام شرح عمدة الأحكام) لابن الملقن ، وكتاب (جامع العلوم والحكم) لابن رجب ، و (فتح الباري) لابن حجر .

[كيفية دراسة حديث سنداً ومتناً (ص ٢٧)] محاضرة مفرغة للشيخ صالح العصيمي .

(٦١) قال الشيخ ابن باز رحمه الله : " وأهل العلم قد يقولون : شيخنا ، وإن كانوا لم يلقوه ،

فيقولون : شيخنا ، لما انتفعوا به من علومه ، وإن كانوا ما لقوه . " اهـ

[شرح تيسير العزيز الحميد]

(٦٢) قاعدة (الأقل يقضى على الأكثر) فى الاصطلااء الءءىة :-

• المشهور هو ما رواه ثلاثة فأكثر ، فلو روى خمسة اشخاص عن أربعة عن ستة عن ثلاثة

عن أربعة.. من الاشخاص .. فهو مشهور لأن أقل ما فى طبقة من الطبقات ثلاثة .

• والعزى هو ما رواه اثنان ، فلو روى ثلاثة عن اثنين عن أربعة عن ثلاثة ، فهو عزى لأن

الأقل فى طبقة من طبقات الاسناد عن اثنين .

• والغرب هو ما رواه فرد ، فلو أنه روى أربعة عن ثلاثة عن خمسة عن واحد عن اثنين فهو

غرب لأن الأقل فى طبقة من طبقات الأسناد هو فرد واحد .

والغربة على ضربين :

الأول: غربة نسبية لأنها اثناء السند .. كأن يروى (تابع تابعى) عن اثنين من التابعين عن

اثنين من الصحابة .. فهو غربى نسبى أو فرد نسبى لتفرء تابع التابعى .

الثانى :إن كانت فى أصل السند وهو الصحابى ، يقال له غربى مطلق أو فرد مطلق .

كأن يروى ثلاثة من اتباع التابعين عن اثنين من التابعين عن صحابى واحد فهو فرد مطلق أو

غربى مطلق، فالقاعدة : الأقل يقضى على الأكثر قال الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى

ت ٨٥٢هـ : " والمراد بقولنا (أن يرد باثنين) : أن لا يرد بأقل منهما ، فإن ورد بأكثر فى

بعض المواضع من السند الواحد لا يضر ، إذ الأقل فى هذا يقضى على الأكثر " اه المراد]

نزهة النظر (ص ٤١)] .

والله الموفق .

كتبه : أبو عائشة العنزى .

(٦٣) حضر مجلس أبى عبيدة رل فقال: رلك الله أبا عبيدة ؛ ما العنجد ؟

قال أبو عبيدة: رلك الله ما أعرى هذا ! قال الرل: سبحان الله؛ أين يذهب بك عن قول

الأعشى:

يوم تبدي قتيلة عن جىء ...

فقال أبو عبيدة: عافاك الله؛ (عن) حرف جاء لمعنى، و(الجىء) العنق.

- ثم قام آخرى فى المجلس فقال: أبا عبيدة رلك الله ؛ ما الأوؤع ؟

قال أبو عبيدة: ما أعرىه !

قال الرل: سبحان الله؛ أين أنت عن قول العرب:

زاحم بعوؤ أو ءع.

فقال أبو عبيدة: ويحك؛ هاتان كلمتان، والمعنى أو اترك، أو ذر.

- ثم استغفر الله وجعل يءرس، فقام رل فقال: رلك الله؛ أخبرنى عن (كوفاء) أمن

المهاجرين أم من الأنصار ؟ فقال أبو عبيدة: قء روى أنساب الجميع وأسماءهم ولست

أعرى فىهم كوفاء !

قال الرل: فأين أنت عن قوله تعالى: {والهءى معكوفاء} !

فأخذ أبو عبيدة نعليه؛ واشتء ساعياً فى مسجء البصرة يصيح بأعلى صوته^٢ من أين حشرت

البهائم علىّ اليوم؟!)

[معجم الأءباء (٤/١٨١٨)]

(٦٤) الفقهاء السبعة :-

إذا قيل من فى العلم سبعة أبحر* روايتهم ليست عن العلم خارجه

فقل هم عبيء الله عروة قاسم* سعيد أبو بكر سليمان خارجه

وبيانهم :

(١) عبيء الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام .

(٣) قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق .

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن .

(٥) أبو بكر بن عبد الرحمن .

(٦) سليمان بن يسار .

(٧) خارجه بن زيد بن ثابت .

(٦٥) قال الشيخ العلامة السعءى رحمه الله تعالى : " اعلم أنه يتعين على طالب العلم أن يسعى بجهءه لتحصيل ما يحتاجه من الفهم وتشءء إليه ضرورته ، مبتءئاً بالأهم فالأهم ، قاصءاً بذلك وجه الله ، يعتقد أن درسه ومدارسته وبخه ومباحثه ونظره ومناظرته وتعلمه وتعليمه ، طريق يوصله إلى ربه ، ويحتسب به ثوابه ، ويخرج به نفسه وغيره من ظلمة الجهل إلى نور العلم ، ومن تبعة الإعراض عن الواجب والمستحب ، إلى القيام بهما ، وأن يعلم أن العلم المشروع هو ميراث عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فليستكثر منه ، لتتحقق

الوراثة النبوية ، وأنه يجتهد ويحرص في كل مسألة من مسائل الدين والأحكام على تصورها
وتحريرها وتفصيلها وحدها وتفسيرها ، ثم يسعى في إدراك ما بنيت عليه من الدليل والتعليل
الراجع لمعاني الكتاب والسنة وأصولهما ، فإن العلم الحقيقي هو الجمع بين هذين الأمرين ،
والتحقق بهذين الأصلين ، بحسب القدرة والاستطاعة ، فإذا فعل ذلك وقصد ترجيح ما قام
عليه الدليل من الأقوال المختلفة ، فقد وفق بسلوك طريق العلم الذي من سلكه ، سلك الله
به طريقاً إلى الجنة ، وكان سعيه مشكوراً وخطأه مغفوراً وثوابه مضاعفاً وأجره موفوراً والله
الموفق للخير " اهـ

مقدمته لكتاب [المختارات الجلية من المسائل الفقهية] .

(٦٦) تنبيه وفائدة :

الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في كتابه الجامع ، بعد ذكره الحديث تحت الباب يقول في
الباب عن فلان وفلان وفلان ، ينبغي التنبيه أنه لا يقصد بهذا أن نفس الحديث رواه هؤلاء ،
يقول الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في [التقييد والإيضاح (١٠٢)] : "إن الترمذي حيث
يقول : (وفي الباب عن فلان وفلان) فإنه لا يريد ذلك الحديث المعين ، وإنما يريد أحاديث
آخر يصح أن تكتب في ذلك الباب وإن كان حديثاً آخر غير الذي يرويه في أول الباب ،
وهو عمل صحيح إلا أن كثيراً من الناس يفهمون من ذلك أن من سُمي من الصحابة يروون
ذلك الحديث الذي رواه في أول الباب بعينه ، وليس الأمر على ما فهموه ، بل قد يكون
كذلك ، وقد يكون حديثاً آخر يصح إيراده في ذلك الباب " اهـ كلامه .

(٦٧) في حكم الحديث المرسل مذهبان :-

الأول : القول بقبوله مطلقاً وهو مذهب مالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه ، وأبي حنيفة ، ونقل الغزالي أنه مذهب الجماهير ، لكنهم اشتراطوا في المرسل أن يكون ثقة وأن يتحرز في روايته عن الثقات .

الثاني : مذهب الشافعي ، وهو وسطٌ بين الرد والقبول ، فهو يأخذ بالمرسل الذي ينتهي إلى كبار التابعين إذا أُسند مُرسَل ذلك التابعي ، أو قوي بمرسل مقبول ، أو قول صحابي ، أو فتوى لجماعات من العلماء بمثل ما نصَّ عليه .

وقد جمع الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى بين القولين فقال في [شرح علل الترمذي] : " واعلم أنه لا تنافي بين كلام الحُقَّاط وكلام الفقهاء في هذا الباب ، فإنَّ الحُقَّاط إنما يريدون صحة الحديث المعين إذا كان مرسلًا ، وهو ليس بصحيح على طريقتهم لانقطاعه وعدم اتصال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما الفقهاء فمرادهم صحة ذلك المعنى الذي دل عليه الحديث ، فإذا عَصَدَ ذلك المرسل قرائن تدلُّ على أنَّ له أصلاً قَوِيَّ الظُّنُّ بصحة ما دلَّ عليه ، فاحتجَّ به مع ما احتفَّ له من القرائن ، وهذا هو التحقيق في الاحتجاج بالمرسل عند الأئمة كالشافعي وأحمد وغيرهما " اهـ

(٦٨) فائدة في ضبط اسم صاحب الآجرامية:

هو محمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن آجرام (ت: ٧٢٣هـ).

آجرام: هو بمد الهمزة، وضم الجيم، وتشديد الراء مفتوحة؛ كما هو المعروف في لسان البربر الذين هم قوم المصنف، وبهذا ضبطه أحد علمائهم وهو علي بن سليمان الدِّمَني في كتابه "

أشهر غُرّة الأنوار"، وذكر أن من لم يعرف لسان البربر يأتي به على غير هذا، ولا يزال مستعملاً عند البربر في لسان العامة يقولون (أَكْرَام) يريدون به: الرجل الصالح. أفاد ذلك شيخنا صالح بن عبد الله العصيمي حفظه الله تعالى في شرحه على الآجرامية.

(٦٩) لا يعرف لأهل الفضل إلا أهل الفضل:

قال علي بن المديني رحمه الله: " إذا ابتليت بشيء فأفتاني أحمد ابن حنبل ، لم أبال إذا لقيت ربي كيف كان . " اهـ

[سير اعلام النبلاء]

(٧٠) هل يبطل وضوء من خلع الممسوح عليه؟

قال السعدي رحمه الله تعالى: " واتفق أهل العلم : أن طهارة الماسح - أي على الخفين - طهارة كاملة لا نقص فيها ، فيترتب على هذا أن الصحيح أن طهارة الماسح لا تبطل بخلع الخف الممسوح ونحوه ، وإنما تبطل بالحدث الذي تبطل به الطهارة ، وأنه لا فرق بين أن يتوضأ ويمسح فيه رأسه ثم يحلقه بعد تمام الطهارة وبين أن يتوضأ ويمسح على خفيه ونحوهما ، ثم يخلعهما بعد تمام الطهارة ؛ كلا المسألتين على حد سواء لا فرق بينهما بوجه " اهـ

[المختارات الجليلة من المسائل الفقهية (ص ٢٣)]

(٧١) سئل الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: "س ١٢ : إذا طهرت الحائض أو النفساء وقت العصر هل تلزمها صلاة الظهر مع العصر أم لا يلزمها سوى العصر فقط ؟

أجاب رحمه الله تعالى : القول الراجح في هذه المسألة أنه لا يلزمها إلا العصر فقط ، لأنه لا دليل على وجوب صلاة الظهر ، والأصل براءة الذمة ، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) ولم يذكر أنه أدرك الظهر ، ولو كان الظهر واجباً لبينه النبي صلى الله عليه وسلم ولأن المرأة لو حاضت بعد دخول وقت الظهر لم يلزمها إلا قضاء صلاة الظهر دون صلاة العصر مع أن الظهر تجمع إلى العصر ، ولا فرق بينها وبين الصورة التي وقع السؤال عنها ، وعلى هذا يكون القول الراجح أنه لا يلزمها إلا صلاة العصر فقط لدلالة النص والقياس عليها ، وكذلك الشأن فيما لو طهرت قبل خروج وقت العشاء فإنه لا يلزمها إلا صلاة العشاء ولا تلزمها صلاة المغرب." اهـ

[٦٠ سؤال وجواب في أحكام الحيض]

(٧٢) ينتشر ولا يصح : "كان السلف يدخرون حاجاتهم لدعاء يوم عرفة ."

• فهذا القول ما مصدره ؟ ومن قاله من العلماء الذين يعرف عنهم النقل عن السلف بالأسانيد ؟ فلو فتح هذا الباب لجاء كل شخص ونسب إلى السلف ما لم يقولوه ويثبت عنهم.

سواء كان المعنى صحيحاً أو لا ، فهل النسبة صحيحة أم لا ؟ هذا أولاً.

ثانياً: هل يعقل أن السلف يدخرون حاجاتهم إلى يوم عرفة ، والله ينزل كل ليلة ويقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ؟ وهو الذي رغبتنا بالمسارعة إليه ، وأن ندعوه في أي وقت ؟

• لاشك في الترغيب للدعاء يوم عرفة فهو أكثر الأيام التي يعتق الله فيها الرقاب من النار ، جعلنا الله وإياكم من عتقائه ، لكن دعوى أن السلف كانوا يدخرون الدعوات غير صحيح عنهم ، فمن قال بخلاف هذا فليثبت مزاعمه عن السلف.

فينبغي الثبت يا إخوة عند النشر ، فالكذب والأحاديث والآثار الضعيفة منتشرة بكثرة ، فتثبتوا يرفعكم الله.

وكتب : أبو البدر أحمد بن عايد العنزى

٩ من ذي الحجة ١٤٣٧

(٧٣) بعض أسماء الطبقات القديمة :

* طبعة بولاق : نسبة إلى ضاحية بولاق ، قرية من القاهرة ، أنشأها محمد علي باشا ، وتسمى أحياناً المطبعة الأميرية أو الميرية.

* الطبعة السلطانية : نسبة إلى الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الذي أمر بطباعتها.

* المطبعة الميمنية : أسسها بمصر : مصطفى الباب الحلبى وأخواه عيسى وبكري عام ١٢٧٦هـ ، ثم تفرع منها مطبعتان : مطبعة مصطفى البابى الحلبى وتسمى أحياناً (البابية) أو (الحلبية).

والثانية : مطبعة عيسى البابى الحلبى ، التي تسمى بعد ذلك بـ (دار إحياء الكتب العربية).

* الطبعة المنيرية : نسبة إلى صاحبها محمد منير الدمشقي ، أنشأها بالقاهرة عام ١٣٣٧هـ

(٧٤) بدعة أحذرهما وحذر منها: يتناقل في مواقع التواصل الاجتماعي بمناسبة قرب اليوم

التاسع من ذي الحجة وهو ما يعرف *بوقفة عرفة* :

" من صام ٩ من ذي الحجة كمن تعبد عامين ومن أبلغ الناس بها كمن تعبد ٨٠ عام الدال على الخير كفاعله."

أقول :

أولاً : هذا ليس عليه دليل لا في كتاب ولا سنة ، ولا يروى في كتب الفقه ولا الحديث ولم يذكر أحد من العلماء.

ثانياً : قد ورد في فضل يوم عرفة بالنسبة لغير الحاج أن صيامه يكفر - (*صغائر الذنوب* وليس الكبائر فتنه) -، السنتين الماضية والمقبلة كما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بإسناده :

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ".... صيام يوم عرفة ، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده.." [صحيح مسلم (ح ١١٦٢)].

وهذا الفضل العظيم محمول على تكفير السيئات من الصغائر أم الكبائر فلا بد من التوبة النصوح بشروطها.

ثالثاً : ينبغي التثبت من كل ما ينشر خصوصاً في العبادات ، وكن على علم ومعرفة :

أن أي عبادة لا بد أن يكون عليها دليل من الكتاب والسنة ، فأني عبادة تنشر ويذكر فيها فضل كذا وكذا ، *أسأل عن الدليل ، تعلم السؤال عن الدليل* ، ولا تنشر كل ما ينقل فتشارك في الوزر لا الأجر.

وكتب : أبو البدر أحمد بن عايد العنزي.

(٧٥) *هل تعلم* : ذكرت العبادة في القرآن ٢٧٥ مرة ، وذكر العمل ٣٥٩ مرة بعدد أيام السنة وذكر العلم أكثر منهما مجتمعان ، فأين هؤلاء الذي يتهمون الالتزام بالدين : رجعية.؟!

(٧٦) احذر أيها الإمام أن تنحني للركوع ثم تكبر!

قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى : "والغريب أن بعض الأئمة الجهال اجتهد اجتهداً خاطئاً وقال : لا أكبر حتى أصل إلى الركوع ، قال : لأنني لو كبرت قبل أن أصل إلى الركوع لسابقني المأمومون ، فيهتفون قبل أن أصل إلى الركوع ، وربما وصلوا إلى الركوع قبل أن أصل إليه ، وهذا من غرائب الاجتهاد ؛ أن تُفسد عبادتك على قول بعض العلماء لتصحيح عبادة غيرك ، الذي ليس مأموراً بأن يسابقتك ، بل أمر بمتابعتك.

ولهذا نقول : هذا اجتهد في غير محله ، ونُسَمِّي المجتهد هذا الاجتهاد : ((جاهلاً جهلاً مركباً)) ؛ لأنه جهل ، وجهل أنه جاهل.

إذاً نقول : كبر من حين أن تهوي ، واحرص على أن ينتهي قبل أن تصل إلى الركوع ، ولكن إن وصلت إلى الركوع قبل أن تنتهي فلا حرج عليك ، والقول بأن الصلاة تفسد بذلك حرج ، ولا يمكن أن يعمل به إلا بمشقة. " اهـ

انظر [الشرح الممتع (٣ / ٨٦-٨٨)]

(٧٧) مزايا شرح السخاوي (فتح المغيـث) مقارنةً بشرح العراقي لألفيته :

* الاهتمام بشرح المفردات الغامضة من ألفاظ الألفية.

* طول النفس والإفاضة في الشرح بما يجلي المعنى ويوضح المراد.

* كثرة الاستدلال وضرب الأمثلة من السنة وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة

الشأن فلا تكاد تمر مسألة من غير دليل ومثال وهذا الغالب في شرحه.

* الاهتمام بذكر المناسبات بين الأبواب.

* الإحاطة بآراء العلماء والمذاهب.

* الاهتمام بالتعريف بما ورد ذكره في الألفية من الأعلام = يترجم.

* الاهتمام بذكر ما يورد على المسألة من إشكالات مع الجواب عنها.

* إضافة معلومات جديد يستكمل بها البحث في أثناء شرحه للأبيات أو في نهاية البحث

على هيئة تتمات أو تنبيهات أو فروع .

مستفاد من تحقيق الشيخ عبدالكريم الخضير وفقه الله لـ [فتح المغيـث شرح ألفية الحديث (١) /

(١٧٨-١٧٩)] للحافظ السخاوي رحمه الله .

(٧٨) احذر من مقولة : السماء قبلة الدعاء !

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى : " القبلة عند المتكلمين وطائفة من نفاة العلو ،

وهي أنهم يقولون : السماء قبلة الدعاء، إذا قال لهم قائل : من فطرة الإنسان أنه إذا أراد أن

يدعو اتجه إلى السماء. قالوا : هذا لأن السماء قبلة الدعاء. وهذه الكلمة ربما ردها بعض

المنتسبين إلى السنة ، قالوا : إن السماء قبله الدعاء ، وهذا باطل ، الكلمة هذه باطلة ؛ فالسماء ليست قبله الدعاء ، فأعظم الدعاء الصلاة ، والصلاة سميت صلاةً لما فيها من دعاء العبادة ، ودعاء المسألة ، ومع ذلك جعلت قبله الصلاة إلى بيت الله الحرام ، فقبله الدعاء هي قبله الصلاة ، وهي قبله الميت التي يوجه إليها عند احتضاره ، ويوجه إليها عند دفنه ، وهي مكة ، أو الكعبة التي شرفها الله جل وعلا.

إذاً لا يصح قول من يقول : إن السماء قبله الدعاء ، بل المشروع للداعي أنه إذا أراد أن يدعو أن يتوجه إلى القبلة ، فأكمل حالات الدعاء إذا دعا أن يتوجه إلى القبلة... " اهـ

[شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٤٩٢-٤٩٣)]

(٧٩) قول نفيس في بيان غلط من تلوث قلبه بنجاسة التشبيه ثم التعطيل.

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : "الأمر الثالث: في تحقيق المقام في الظاهر المتبادر السابق إلى الفهم من آيات الصفات؛ كالاستواء واليد مثلاً.

اعلم أولاً: أنه غلط في هذا خلق لا يحصى كثرة من المتأخرين، فزعموا أن الظاهر المتبادر السابق إلى الفهم من معنى الاستواء واليد مثلاً: في الآيات القرآنية، هو مشابهة صفات الحوادث، وقالوا: يجب علينا أن نصرفه عن ظاهره إجماعاً؛ لأن اعتقاد ظاهرة كفر؛ لأن من شبه الخالق بالمخلوق فهو كافر، ولا يخفى على أدنى عاقل أن حقيقة معنى هذا القول: أن الله وصف نفسه في كتابه بما ظاهره المتبادر منه السابق إلى الفهم الكفر بالله والقول فيه بما لا يليق به جل وعلا.

والنبي صلى الله عليه وسلم الذي قيل له: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: ٤٤]، لم يبين حرفاً واحداً من ذلك مع إجماع من يعتد به من العلماء، على

أنه صلى الله عليه وسلم: لا يجوز في حقه تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه، وأخرى في العقائد ولا سيما ما ظهره المتبادر منه الكفر والضلال المبين، حتى جاء هؤلاء الجهلة من المتأخرين، فزعموا أن الله أطلق على نفسه الوصف بما ظهره المتبادر منه لا يليق، والنبي صلى الله عليه وسلم كتم أن ذلك الظاهر المتبادر كفر وضلال يجب صرف اللفظ عنه، وكل هذا من تلقاء أنفسهم من غير اعتماد على كتاب أو سنة، سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ!

ولا يخفى أن هذا القول من أكبر الضلال ومن أعظم الافتراء على الله جل وعلا، ورسوله صلى الله عليه وسلم، والحق الذي لا يشك فيه أدنى عاقل أن كل وصف وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فظاهره المتبادر منه السابق إلى فهم من في قلبه شيء من الإيمان، هو التنزيه التام عن مشابهة شيء من صفات الحوادث .

فبمجرد إضافة الصفة إليه، جل وعلا، يتبادر إلى الفهم أنه لا مناسبة بين تلك الصفة الموصوف بها الخالق، وبين شيء من صفات المخلوقين، وهل ينكر عاقل، أن السابق إلى الفهم المتبادر لكل عاقل: هو منافاة الخالق للمخلوق في ذاته، وجميع صفاته، لا والله لا ينكر ذلك إلا مكابر.

والجاهل المفتري الذي يزعم أن ظاهر آيات الصفات، لا يليق بالله؛ لأنه كفر وتشبيه، إنما جر إليه ذلك تنجيس قلبه بقدر التشبيه بين الخالق والمخلوق، فأداه شؤم التشبيه إلى نفي صفات الله جل وعلا، وعدم الإيمان بها، مع أنه جل وعلا، هو الذي وصف بها نفسه، فكان هذا الجاهل مشبهاً أولاً، ومعطلاً ثانياً، فارتكب ما لا يليق الله ابتداءً وانتهاءً، ولو كان قلبه عارفاً بالله كما ينبغي، معظماً لله كما ينبغي، طاهراً من أقذار التشبيه؛ لكان المتبادر عنده السابق إلى فهمه: أن وصف الله جل وعلا، بالغ من الكمال، والجلال ما يقطع أوهام علائق المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين، فيكون قلبه مستعداً للإيمان بصفات الكمال،

والجلال الثابتة لله في القرآن والسنة الصحيحة، مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق على نحو قوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]

فلو قال متنطع: بينوا لنا كيفية الاتصاف بصفة الاستواء واليد، ونحو ذلك لنعقلها.

قلنا: أعرفت كيفية الذات المقدسة المتصفة بتلك الصفات؟ فلا بد أن يقول: لا، فنقول: معرفة كيفية الاتصاف بالصفات متوقفة على معرفة كيفية الذات، فسبحان من لا يستطيع غيره أن يحصي الثناء عليه هو، كما أثنى على نفسه: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه: ١١٠]، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ١-٤]، {فَلَا تَضُرُّوهُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ} [النحل: ٧٤].

فتحصل من جميع هذا البحث أن الصفات من باب واحد، وأن الحق فيها متركب من أمرين:

الأول: تنزيه الله جل وعلا عن مشهابة الخلق.

والثاني: الإيمان بكل ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم إثباتاً، أو نفياً؛ وهذا هو معنى قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} "اهـ

[أضواء البيان (٢/ ٣٧٥ - ٣٧٨)] ط دار عالم الفوائد.

وانظر للفائدة خاتمة (القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى) لابن عثيمين رحمه الله تعالى.

(٨٠) مقاصد العلماء في التصنيف

قال ابن حزم - عفا الله عنه - : " إما شيء لم يسبق الى استخراجه فيستخرجه . وإما شيء ناقص فيتممه . وإما شيء مستغلق فيشرحه . وإما شيء طويل فيختصره ، دون ان يحذف منه شيئاً يخل حذفه اياه غرضه . وإما شيء متفرق فيجمعه . وإما شيء منشور فيرتبه " اهـ

[رسائل ابن حزم (٤ / ١٠٣)]

وجمع أحدهم هذه المقاصد في بيتين :

في سبعة حصروا مقاصد العقلا / من التأليف فاحفظها تنل أملا

أبدع ، تمام ، بيان ، لاختصارك ، في / جمع ، ورّب ، وأصلح يا أخي الخلا

(٨١) قال أبو العباس أحمد بن علي الأبار : رأيت بالأهواز رجلاً حف شاربه ، وأظنه قد اشترى كتباً وتعباً للفتيا ، فذكر أصحاب الحديث فقال : ليسوا بشيء ، وليسوا يسوون شيئاً فقلت : أنت لا تحسن تصلي . قال : أنا ؟ قلت : نعم ، قلت : أيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتحت الصلاة ورفعت يدك ؟ فسكت ، فقلت : وأيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت يدك على ركبتيك ؟ فسكت . قلت : أيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت ؟ فسكت . فقلت : مالك لا تتكلم ؟ ألم أقل لك : إنك لا تحسن شيئاً ؟ إنما قيل لك : تصلي الغداة ركعتين ، والظهر أربع . فالزم ذا خيراً لك من أن تذكر أصحاب الحديث ، فلست بشيء ولا تحسن شيئاً " اهـ

ذكره الخطيب في مقدمته لكتابه [الكفاية]

(٨٢) قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى : " ولما كانت الصلاة صلة بين العبد وربّه ، وكان المصلي يناجي ربّه ، ورثه يقربه منه ، لم يصلح للدخول في الصلاة إلا من كان طاهراً في ظاهره وباطنه ؛ ولذلك شرع للمصلي أن يتطهر بالماء ، فيكفر ذنوبه بالوضوء ، ثم يمشي إلى المساجد فيكفر ذنوبه بالمشي ، فإن بقي من ذنوبه شيء كفرته الصلاة. " اهـ

[فتح الباري (٤ / ٣٤٤)]

(٨٣) الضحك عند الإجمام سنة خارجية

خاصم ابن عباس رضي الله عنهما نافع بن الأزرق زعيم الحرورية الخوارج ، فقال ابن عباس : الورود : الدخول . فقال نافع : لا . فقال له ابن عباس : قوله تعالى { إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون } [الأنبياء ٩٨] ، أوردوا أم لا ؟ وقوله تعالى { يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار } [هود ٩٨] أوردوا أم لا .

أنا وأنت سندخلها ، فانظر هل تخرج منها أم لا ، وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك !

(فضحك نافع) .

(٨٤) من أجل كتب السنة في بيان عقيدة أهل السنة

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " وكتابه - يعني أبا سعيد الدارمي - كتاب (الرد على الجهمية) ، وكتاب (النقض على بشر الميرسي) - ، من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها ، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابه ، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية

ويعظمهما جداً ، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما " اهـ

[اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٢)]

(٨٥) سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة أم لا ؟ وهل نحكم عليهم من المذهب أم كفار ؟

فأجاب : " الأشاعرة من أهل السنة في غالب الأمور ، ولكنهم ليسوا منهم في تأويل الصفات ، وليسوا بكفار ، بل فيهم الأئمة والعلماء والأخيار ، ولكنهم غلطوا في تأويل بعض الصفات ، فهم خالفوا أهل السنة في مسائل ؛ منها تأويل غالب الصفات ، وقد أخطأوا في تأويلها ، والذي عليه أهل السنة والجماعة إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه " اهـ

[مجموع فتاوى ابن باز (٢٨ / ٢٥٦)]

(٨٦) ليس كل من تكلم يُرَدُّ عليه!

قال ابن قتيب الجوزية رحمه الله: " وأما الجاهل المقلد فلا تعبأ به، ولا يسؤك سبُّه وتكفيره وتضليله، فإنه كنباح الكلب! فلا تجعل للكلب عندك قدراً أن تردَّ عليه كلما نباح عليك، ودعه بنباحه، وافرح أنت بما فضّلت به عليه من العلم والإيمان والهدى، واجعل الإعراض عنه من بعض شكر نعمة الله التي ساقها إليك وأنعم بها عليك " اهـ

[الصواعق المرسلّة (٣/١١٥٨)]

(٨٧) من فوائد تنوع الاستدلال على المخالف

قال الشيخ صالح آل شيخ: "تنوع الاستدلال على الخرافين والقبورين وأشباههم مما يقوي الحجة، فتنوع الاستدلال مرة بأدلة مجملة، ومرة بأدلة مفصلة، ومرة بأدلة عامة، ومرة بأدلة خاصة، حتى لا يتوهم أنه ليس ثم دليل واحد يمكن أن ينازع به المستدل به الفهم، فإذا نوعت صارت الحجة أقوى والبرهان أجلى

[شرح ثلاثة الأصول]

(٨٨) نصيحة ذهبية!

قال الذهبي رحمه الله تعالى : " فإن آنست يا هذا من نفسك فهماً وصدقاً ودينًا وورعًا وإلا فلا تتعن ، وإن غلب عليك الهوى والعصية للرأى والمذهب فبالله لا تتعب ، وإن عرفت إنك مخلط مخبط مهمل لحدود الله فأرحنا منك ، فبعد قليل ينكشف البهرج وينكب الرغل ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله فقد نصحتك " اهـ

[تذكرة الحفاظ]

(٨٩) " المخلَّق وهو عبد العزيز بن حنتم الكلابي، وكان رجلاً خاملاً مُقلاً من المال، فلما مر به الأعشى ذاهباً إلى سوق عُكاظ قالت له أمه: إن أبا بصير رجل مجدود في شعره، وأنت رجل خامل مقل، ولك بنات، فلو سبقت إليه وأكرمته رجونا أن يكون لك منه خير، فبادر إليه وأنزله ونحر له وسقاه الخمر، فلما أخذت منه الخمر اشتكى له حاله وحال بناته، فقال له: ستُكفى أمرهن، فلما أصبح قصد إلى السوق فأنشد قصيدته التي أولها:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ... وما بي من سقم وما بي معشق

إلى أن انتهى فيها إلى قوله في المحلق:

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجاية السبح العراقي تفهق

ترى القوم فيها شارعين وبينهم ... مع القوم ولدان مع الناس درق

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار في يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

رضيحي لبان ثدي أم تحالفا ... بأسحم داج عَوْضُ لا نتفرق

ترى الجود يجري سائراً فوق جمره ... كما زان متن الهندواني رونق

فما أتم القصيدة إلا والناس يسعون إلى المحلق يهنئونه، والأشراف يتسابقون إلى بناته، فما

باتت واحدة منهن إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها بكثير " اهـ

[المحاضرات في اللغة والأدب (١ / ١٦)]

(٩٠) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وهو يلقي باللائمة على ضعف الهمة في اندثار كثير

من كتب العلم: "كانت همم القدماء من العلماء عليّة ، تدلّ عليها تصانيفهم ، التي هي

زبدة أعمارهم ، إلا أن أكثر تصانيفهم دثرت ، لأن همم الطلاب ضعفت ، فصاروا يطلبون

المختصرات ولا ينشطون للمطوّلات ، ثم اقتصروا على ما يدرسون به من بعضها ، فدثرت

الكتب ولم تُنسخ " اهـ

[صيد الخاطر] ، نقلاً من كتاب [المشوّق إلى القراءة وطلب العلم] .

(٩١) ستة مسالك ينبغي أن يسلكها طالب العلم لكي يتبلور العلم في الذهن أو في القلب ، وإن كان كذلك صار العلم عنده في المسألة مؤصلاً ، وهي - مثلاً في مباحث العقيدة والتوحيد - :

* فهم تقرير مذهب السلف في المسألة ، ما مذهب السلف فيها ؟

* دليل السلف عليها .

* وجه الاستدلال من الأدلة ولا بد من التركيز على وجه الاستدلال ، لأنه تارة يكون

باستخدام أصول الفقه وتارة باستخدام اللغة وهكذا .

* معرفة قول المخالفين من الفرق المبتدعة .

* أدلتهم التي استدلو بها .

* معرفة الرد عليهم .

مستفاد من الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله تعالى - بتصرف

(٩٢) من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل

قال الشاطبي رحمه الله : " وقال معن بن عيسى : انصرف مالك يوماً إلى المسجد وهو متكئ على يديه ، فلحقه رجل يقال له : أبو الجديرة ، يتكلم بالإرجاء ، فقال له : يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً اكلمك به وأحاجك وأخبرك برأى ، فقال له : احذر أن أشهد عليك .

قال : والله ما أريد إلا الحق ، اسمع مني فإن كان صواباً فقل به أو فتكلم ، قال : فإن غلبتني ؟ قال : اتبعني . قال : فإن غلبتك ؟ قال : اتبعتك .

قال مالك : فإن جاء رجل فكلمناه فغلبناه ؟ قال : اتبعنا ، فقال له مالك : " يا عبدالله بعث الله محمداً بدين وأحد وأراك تتنقل ، وقال عمر بن عبدالعزيز : (من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل).

قال مالك : ليس الجدل في الدين بشيء . " اهـ

[الاعتصام (٢ / ٩٣)]

(٩٣) أبيات:

فأما على الدين الحنيف والهدى * وملة إبراهيم ذات الدعائم
فليس عليها بعد أن تلّ عرشها * من الناس من باك وآس ونادم
وقد درست منها العالم بل عفت * ولم يبق إلا الاسم بين العوالم
فلا آمر بالعرف يعرف بيننا * ولا زاجر عن معضلات الجرائم
وقال آخر:

على الدين فليبك ذوو العلم * فقد طمست أعلامه في العوالم
وقد صار إقبال الورى واحتياهم * على هذه الدنيا وجمع الدراهم
وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم * وتحصيل ملذوثاتهم والمطاعم
يعادون فيها بل يوالون أهلها * سواء لديهم ذو التقى والجرائم

(٩٤) عن عبد الله الشافعي المراغي :

إذا رأيت شباب الحي قد نشأوا * لا ينقلون قلال الخبر والورقا
ولا تراهم لدى الأشياخ في حلق * يعون من صالح الأخبار ما اتسقا
فدعهموا عنك واعلم أنهم همج * قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا
[أدب الإملاء والاستملاء (١٥٣ / ١٥٤)]

(٩٥) قال الفضل بن عباس :

لا تطمعوا أن تُهينونا ونكرمكم * وأن نكف الأذى عنكم وتؤذنا
الله يعلم أنا لا نُحبكم * ولا نلومكم إن لا تحبونا

(٩٦) أبيات:

أبعد بياض الشيب أعمُر مسكنا * سوى القبر إني إن فعلت لأحمق
يُخبرني شبي بآني ميت * وشيكا وينعاني إلي فيصدق
تخرق عمري كل يوم وليلة * فهل أستطيع رفع ما يتخرق
كأني بجسمي فوق نعشي مُددا * فمن ساكت أو مُعول يتخرق
إذا سُئلوا عني أجابوا وأعولوا * وأدُمُّهم تنهل : هذا الموقف
وغُيِّبَتْ في صدع من الأرض ضيق * وأودعت في الحد به التُّرب مُطبق

ويُحْثُوا عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ * وَيُسَلِّمُنِي لِلتُّرْبِ مَنْ هُوَ مُشْفِقٌ

فِيَا رَبِّ كُنْ لِي مُؤَنِّسًا يَوْمَ وَحْشَتِي * فَإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقٍ

وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ * وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبَرُّ وَأَرْفَقُ

(٩٧) أبيات:

أَتَغْفَلُ يَا ابْنَ أَحْمَدَ وَالْمَنَايَا * شَوَارِعُ يَحْتَزُّ مِنْكَ عَنْ قَرِيبٍ

أَغْرَكَ أَنْ تَخْطُتْكَ الرَّزَايَا * فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيبٍ

كُتُوسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ عَلَيْنَا * وَمَا لِلْمَرءِ بُدٌّ مِنْ نَصِيبٍ

إِلَى كَمْ تَجْعَلُ التَّسْوِيفَ دَأْبًا * أَمَا يَكْفِيكَ إِذَا زُكِرَ الْمَشِيبُ

أَمَا يَكْفِيكَ أَنْكَ كُلَّ حِينٍ * تَمُرُّ بِقَبْرِ خَلٍّ أَوْ حَبِيبٍ

كَأَنَّكَ قَدْ لَحَقْتَ بِهِمْ قَرِيبًا * وَلَا يُغْنِيكَ إِفْرَاطُ النَّحِيبِ

(٩٨) أبيات للشافعي رحمه الله تعالى:

مَا فِي الْمَقَامِ لَذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ * مِنْ رَاحَةِ فِدَعِ الْأَوْطَانِ وَاعْتَرَبَ

سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ * وَانْصَبْ فَإِنْ لَذِيزَ الْعَيْشِ فِي النِّصَبِ

إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يَفْسُدُهُ * إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجِرْ لَمْ يَطْبُ

والأسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والشمس لو وقفت في الأفق دائمة * لملها الناس من عجم ومن عرب

(٩٩) مسألة: هل على المال الذي يجمع من أفراد العائلة أو القبيلة ويصرف على الديات والحوادث الكبيرة التي تحصل للأفراد المساهمين فيه زكاة؟

قال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين ت ١٤٣٨ ر حه الله تعالى : " وكذلك لا زكاة في المال الذي يجمع من أفراد عائلة معينه أو أهل قرية معينة ثم يوضع في صندوق أو بنك ، والذي يسمى في هذا الوقت (الصندوق العائلي) والذي يصرف في الغالب في الديات والحوادث الكبيرة التي تصيب الأفراد المساهمين في هذا الصندوق ، فهذا المال لا زكاة فيه إذا كان لا يعاد المال إلى المشاركين فيه ولا إلى ورثتهم بعد ذلك ، إلا عند حصول حادث أو نحوه مما وضع هذا الصندوق من أجله ، لأنه مال رصد للبر والإعانة ، وليس ملكاً لأحد ممن تبرع به ، فكان كالوقف ، أما إن كان يعود بعد مدة إلى المشارك أو إلى ورثته فتجب فيه الزكاة لأنه لم يخرج عن ملك صاحبه ، فهو في حكم القرض . " اهـ

[شرح عمدة الفقه (١ / ٤٧٦)]

(١٠٠) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى: "وهنا سؤال : المصائب هل يؤجر عليها مطلقاً ، أو هي كفارة بشرط؟

الجواب : المصائب كفارة بلا شرط بإطلاق من وقعت عليه مصيبة ، فالدليل دل على أن الله يكفر بها من خطاياهم ، والحمد لله على فضله وتكرمه ومنته ، ولكن قد يؤجر على المصيبة ،

وقد يَأْتُم على المصيبة وذلك إذا تسخط ، فإن صَبَرَ أجر ، وأن تَسَحَّطَ أَثم ، فإذا المصيبة في نفسها كفارة ، فإن صار مع المصيبة تسخط فهذا إِثم " اهـ

[شرح الطحاوية (٢ / ٢٠)]

(١٠١) فائدة متعلقة بتفسير ابن كثير رحمه الله تعالى

تفسير ابن كثير رحمه الله فيه اختلاف كثير في نسخه من بداية البقرة إلى الأنعام ، وقد بدأ تدوين تفسيره عند الآية ١٠٠ من الأنعام وما بعدها .. فأكثر الاختلاف في النسخ تجده من البقرة إلى الأنعام ، والسبب أنه كتبه مرتين ، وأنه بدأ تفسيره على طلابه دون تدوين.

(١٠٢) وضع السواك على الأذن

قال أبو سلمة بن عبدالرحمن : رأيت زيداً - بن خالد الجهني - يجلس في المسجد ، وإنَّ السَّوَاك من أُذُنِه موضع القلم من أُذُن الكاتب ، فكلما قام إلى الصلاة استاك.

[سنن أبي داود (ح ٤٧)]

(١٠٣) من القصص التي لا تثبت :

قصة جلوس الإمامين أحمد ويحيى بن معين في المسجد وهناك قاص يقول حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبدالرزاق عن معمر .. " من قال لا إله إلا الله خلق الله كل كلمة فيها طيراً .. " فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إليه ، فقال أحمد ليحيى : انت

حدثته بهذا قال ما سمعته إلا الساعة .. إلخ القصة، وهي موضوعة مكذوبة لا تصح، وقد تكلم عليه الإمام الذهبي رحمه الله في ميزان الاعتدال.

(١٠٤) ما معنى : لا إله إلا الله ؟

الجواب : تعني لا معبود بحق في الوجود إلا الله عز وجل ، فالله جل وعلا هو المستحق للعبودية لا يستحقها غيره ، فكل ما يُعبد من دون الله جل وعلا فعبادته باطلة منكرة ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ

الكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]

وهذه الكلمة الطيبة تحتوي على ركنين أساسيين :

*نفي ، وهو قول : لا إله ، أي لا معبود بحق.

*إثبات ، وهو قول : إلا الله ، أي تثبت العبودية الحقيقية لله عز وجل .

والتوحيد ينقسم لثلاثة أقسام :

توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات .

فلو صرف عبد من العباد ، أمر من خصائص رب الأرباب ، كأن يعتقد أن فلان من الناس ، أو الحجر ، والوثن ، بيده النفع والضرر، وبيده الرزق ، وهو المتصرف بالكون ، ونحو ذلك مما هو خاص بالله عز وجل فهو مشرك كافر.

ولو صرف عبد من العباد ، عبادته لغير مستحقها وهو الله عز وجل ، مثل الصلاة ، والدعاء ، والاستعانة والاستغاثة-فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى- ، أو يذبح ويتصدق وينذر ويخاف ويخشى ويخشع، ونحو ذلك من العبادات ، إن صرفها لغير الله عز وجل فهو مشرك كافر .

فالأول يتعلق بتوحيد الربوبية ، والثاني متعلق بتوحيد الإلهية = العبادة.

وأما ما يتعلق بأسماء الله وصفاته : فتحقيق هذا القسم هو أن تعتقد بأن لله عز وجل صفات الكمال وله الأسماء الحسنى ، وأنه لا مثيل له ولا ند ، وأنه واحد أحد فرد صمد له الكمال المطلق ، وإثبات صفاته لا يكون إلا بما ثبت في القرآن والسنة ، من غير تكيف لهذه الصفة كأن تقول كيفية الصفة كذا وكذا ، ومن غير تمثيل ، بأن تقول صفة العين والسمع والنزول والمجيء والاستواء مثل صفات المخلوقات ، فاحذر فإنه كفر .

ومن غير تعطيل ، بأن تنفي هذه الصفات ولا تثبتها ، ومن غير تحريف ، بأن تقول نعم ثبت لفظ الصفة لكن ليس هذا معناها وإنما معناها كذا وكذا ، كمن يقول (الرحمن على العرش استوى) قالوا استوى يعني استولى ! وهذا تحريف كتحرif اليهود الذين قال الله لهم قولوا حطة فقالوا حنطة ، زادوا نونا .

فأهل السنة يثبتون معاني صفات الله عز وجل على ظاهرها ، ويكفلون كيفية هذه الصفة لرب العالمين ولا يخوضون فيها لأن القول بكيفية الصفة يحتاج إلى ثلاثة أمور :

*رؤية مثيل ، والله لا مثيل له

*رؤيته عياناً ، والله لم يره أحد في الدنيا

*خبر صادق من القرآن أو السنة .

وكل هذه الثلاث غير موجودة، فلا يمكن الخوض في كيفية الصفة فتنبه .

(١٠٥) من الطرائف

قال العلامة ابن بدران - رحمه الله - : "ولقد كنت في بدء أمري أقرأ كتاب «دليل الطالب» على بعض من يدعي التدريس، فمررنا بمسألة عدم نقض الوضوء بمسّ الفرج البائن، فقلنا له : ما هو الفرج البائن ؟ فقال : هو ما بين أصل الذكر وحلقة الدبر. ولم يعلم أنه (المقطوع). وكان بعض أتباعي يقرأ عليه في باب العتق، فقال : ما معنى المدبر يا سيدي ؟ فقال له الشيخ : هو من سيده وطئه في دبره ! ومع هذا فقد كان مصدراً للإفتاء في بلده .

وأيضاً حضرت في ابتداء « شرح الإقناع » على رجل كان يشار إليه بالبنان في مذهب أحمد، وكان ولده يقرأ معنا، فكانت المسألة تأتي؛ فيخترع ولده قاعدة عامية، ويحاول أن يبيّن المسألة عليها، فيسلّمها له والده، ويصعب عليه تطبيق المسألة عليها، فيكثر الشغب والجدال بينهما، وكلاهما لا خبرة له بفن الأصول، فأقول للشيخ : لينظر مولانا أولاً في القاعدة : هل هي من الأصول، أم هي مأخوذة عن عجائز أهله، ويرجحنا من هذا العناء.

ومثل هذا هو الذي ألقينا إلى اشتراط فهم المسألة فهماً صحيحاً، وأن يكون له بعض الإمام بأصول مذهبه، وأن يكون مطلعاً على ما يحتاج إليه من مفردات اللغة، حتى لا يفسر المدبر بما يفسره الشيخ السابق، فيفتي بأن السيد إذا لاط بعبد عتق بعد موته" اهـ

[العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية] لابن بدران.

(١٠٦) قال ابن حبان رحمه الله تعالى

"أكره استعمال المزاح بحضرة العوام كما أكره تركه عند حضور الأشكال" .

[روضة العقلاء (ص ١١٦)]

(١٠٧) قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : " الإله هو المعبود المطاع ، فإن الإله هو المألوه ، والمألوه هو الذي يستحق أن يُعبد ، وكونه يستحق أن يُعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع ، ولهذا كانت لا إله إلا الله أصدق الكلام وأهلها أهل الله وحزبه ، والمنكرون لها أعداؤه وأهل غضبه ونقمته ، فإذا صحت صح بها كل مسألة وحال وذوق ، وإذا لم يصححها العبد فالفساد لازم له في علومه وأعماله " اهـ

ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي في كتابه [حاشية كتاب التوحيد ص ٢٥]

(١٠٨) علاقتنا مع غير المسلمين لنا معهم أربع مقامات : عهد ، أمان ، ذمة ، حرب.

فالمعاهد : هم الذين نعقد بيننا وبينهم عهد ألا يعتدوا علينا ولا نعتدي عليهم ولا يعينوا علينا ولا نعين عليهم ، وإن نقضوا العهد أصبحوا حربيين .

والحريون : هم الذين يجب قتالهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وهم صاغرون

والذمي : هو الذي دخل ديارنا مسلماً يبذل لنا الجزية على أن نحّميه ونعطيه حقوقه

الشرعية

والمستأمن : هو الذي يطلب الأمان على نفسه وعلى أمواله مدة معينة ..

وللتفصيل ينظر في [الشرح الممتع كتاب القضاء (١٥ / ٢٤٨ - ٢٥٠)]

(١٠٩) أبيات في الحث على الهمة في الطلب

بقدر الكد تكتسب المعالي ** ومن طلب العلا سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلاً! ** يغوص البحر من طلب اللآلي

علو الكعب بالهمم العوالي ** وعز المرء في سهر الليالي

ومن رام العلا من غير كد ** أضاع العمر في طلب المحال

(١١٠) قال ابن القيم رحمه الله: "ولله الهمم ، ما أعجب شأنها وأشد تفاوتها ، فهمة متعلقة

بالعرش ، وهمة حائمة حول الأنتان والحش." اهـ

[مدارج السالكين]

(١١١) روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "إياكم وأصحاب الرأي إنهم

أعداء السنة ، أعييتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا." اهـ

[شرح أصول اعتقاد ... للالكائي]

(١١٢) قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إنكم ستجدون أقوامًا يزعمون أنهم يدعونكم إلى

كتاب الله ، وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم ، وإياكم والتبدع ، وإياكم والتنطع ،

وإياكم والتعمق ، وعليكم بالعتيق " اهـ

[الدارمي / اللالكائي]

(١١٣) أبيت لابن القيم رحمه الله تعالى

والله ما غضبوا إذا انتهكت محاً** رم رهم فى السر والإعلان

حتى إذا قيل فى الوثن الذى** يدعونه ما فيه من نقصان

فأجارك الرحمن من غضب ومن** حرب ومن شتم ومن عدوان

وأجارك الرحمن من ضرب وتع** نير ومن سب ومن تسجان

والله لو عطلت كل صفاته** ما قابلك ببعض ذا العدوان

والله لو خالفت نص رسوله** نصاً صريحاً واضح التبيان

وتبعت قول شيوخهم أو غيرهم** كنت المحقق صاحب العرفان

[الكافية الشافية]

(١١٤) مسألة : بعض الناس يقول : لا تخوضوا فى أسماء الله وصفاته ، وأنه لا يجوز ، فما رأيكم.

الجواب : يريدون منك ألا تخوض حتى يخوض غيرك بالباطل ، فأنت خض بالحق ، والسلف رحمهم الله أدركوا زمن الأهواء - وهم أتقى منا وأعلم منا بالله - ولم يسكتوا!.

ولهذا لما سئل الإمام أحمد رحمه الله : ما بالناس يقول فى القرآن : إنه غير مخلوق مع أن الصحابة لم يتكلموا بهذا؟! قال : نقول بهذا لأن هؤلاء الجهمية يقولون : إنه مخلوق.

ولما قيل لبعض العلماء : كيف تقولون (إن الله استوى على العرش بذاته)؟! هذا تكلف ،
وليس في القرآن والسنة لفظة : بذاته - أي الاستواء على العرش بذاته ، أما لفظ الذات فقد
وردت -.

قالوا : نعم نحن نقول (بذاته) ؛ لأن هؤلاء يقولون (إن الله تعالى لم يستو بذاته ، بل إن
"استوى" بمعنى: استولى على العرش ، ليس أنَّ ذاته علا على العرش). يريدون بذلك نفي
العلو.

أما الصحابة فلم يتكلموا بهذا ؛ لأنه لم تظهر في وقتهم هذه الأهواء ، بل يقرؤون كتاب الله
وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام على ما ظهر منها. " اهـ
[شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص ٦١-٦٢)] للشيخ العثيمين رحمه الله تعالى.

(١١٥) لحن فألحن!

قال الشعبي : قال لي الحجاج في ملأ من الناس : كم عطاءك ؟
فقلت : ألفي درهم ! فالتفت إلى أهل الشام ، وجعل يسارهم ويقول : لحن العراقي ! ثم قال
على رؤوس الملأ : كم عطاؤك يا شعبي ؟ فقلت : ألفا درهم .

فقال : أليس قلت لي : ألفي درهم ؟

فقلت : أصلحك الله ، إنك لحن فلهنت ، وكرهت أن تكون راجلاً وأنا فارس !

فقال : أحسنت وأجازني .

[مختارات ولطائف لعبد الملك القاسم (٢ / ٤)]

(١١٦) فائدة في قوله جل وعلا {وقدّت قميصه من دبر}

يقول أهل العلم في اللغة : إذا كان الشق في الطول يقال له (قَدّه) ، وإذا كان الشق بالعرض

يقولون (قَطَّه) ، وإذا مزقه يقولون (قَطَّعَه).

مستفاد من [فبهدهم اقتده (ص ١٩٩)] للشيخ عثمان الخميس وفقه الله.

(١١٧) متى يتصدى الإنسان للتصنيف؟

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "وينبغي اغتنام التصنيف في وسط العمر ، لأن أوائل العمر

زمنُ الطلب ، وآخره كلال الحواس ،... فيكون زمان الطلب والحفظ والتشاغل إلى الأربعين

ثم يتبدئ بعد الأربعين بالتصانيف والعلم " اهـ

[صيد الخاطر]

(١١٨) سئل العلامة ابن باز رحمه الله تعالى: الرقية، إذا وضعت يدك على موضع الألم ،

وقرأت القرآن ؟

أجاب: " السنة هنا إذا عزمت ، فقل : باسم الله ثلاثاً ، أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد

وأحاذر ، سبع مرات ، فهذه هي السنة.

يضع يده موضع الألم ، يقول : باسم الله ، باسم الله ، باسم الله ، ثم يقول : أعوذ بالله

وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ، سبع مرات ، هذا يكفي ، والغالب - بإذن الله - أنه

يشفى".

وسئل رحمه الله : " ولو في أولادك - مثلاً - أصيب أحدهم بألم ووضعت يدك موضع الألم ، وقلت ثلاث مرات ؟ أجاب : يجوز " اهـ

[الفوائد العلمية من الدروس البازية (١٩٨ / ٢)]

(١١٩) الرحمن الرحيم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " أما الجمع بين (الرحمن الرحيم) ففيه معنى حسنٌ وهو : أنَّ الرحمن دالٌّ على الصفة القائمة به سبحانه وتعالى.

والرحيم دالٌّ على تعلُّقها بالمرحوم.

فالأول للصفة ، والثاني للفعل ، فالأول دالٌّ على أنَّ الرحمة صفته ، والثاني دالٌّ على أنه يرحم خلقه.

وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله {وكان بالمؤمنين رحيماً} ، {إنه بهم رؤوف رحيم} ، ولم يجيء : رحمنٌ بهم. فعلم أن الرحمن هو الموصوف بالرحمة ، وهذه النكتة لا تكاد تجدها في كتابٍ ، وإن تنقَّست عندها مرآة قلبك لم تنجل لك صورتها. " اهـ

[بدائع الفوائد]

(١٢٠) قال الشيخ البهوتي رحمه الله تعالى : " ومحمدٌ : من أسمائه صلى الله عليه وسلم ، سُمِّي به لكثرة خصاله الحميدة. سُمِّي به قبله سبعة عشر شخصاً ، على ما قاله ابن الهائم عن بعض الحفاظ ، بخلاف أحمد فإنه لم يُسمَّ به قبله. "

[الروض المربع]

(١٢١) قال الشيخ البهوتي رحمه الله تعالى : " والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستحبة

بتأكّد يوم الجمعة وليلتها ، وكذا كلّما ذكّر اسمه ، وقيل : بوجوبها إذا .

قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } .

[الروض المربع]

(١٢٢) متى يقوم المأموم إذا أقيمت الصلاة؟

إن كان الإمام يُرى ، فقد قيل :

القول الأول : يقوم حينما يقول المؤذن : قد قامت الصلاة ، وهو مذهب الحنابلة .

القول الثاني : يقوم حينما يقول المؤذن : حي على الصلاة ، وهو مذهب الحنفية .

القول الثالث : ليس لقيامه حد ، وإنما يختلف باختلاف حال المصلي ، إن كان سريع القيام

فلا بأس بتأخره ، وإن كان ثقیل القيام فالأفضل أن يقوم مبكراً ، وهذا مذهب المالكية .

فأما إن كان لا يُرى الإمام حينما يقيم المؤذن فإنه لا يقوم حتى يرى الإمام .

مستفاد بتصرف من [صفة الصلاة دراسة فقهية مقارنة (ص ١٢-١٤)]

(١٢٣) "اشتهر أن قصة مُهاجر أمّ قيس هي كانت سبب قول النبي صلى الله عليه وسلم (

من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها) وذكر ذلك كثيرٌ من المتأخرين في كتبهم

، ولم نَرْ لذلك أصلاً بإسنادٍ يصحُّ والله أعلم " اهـ

قاله ابن رجب في [جامع العلوم والحكم (ص ٣٢)]

(١٢٤) أهمية القواعد الفقهية

قال القرافي رحمه الله تعالى : " وهذه القواعد مهمة في الفقه ، عظيمة النفع ، وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه ويشرف ، ويظهر رونق الحب ويعرف ، وتتضح مناهج الفتاوى وتكشف ، ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات ، لاندراجها في الكليات واتحد عنده ما تناقض عند غيره وتناسب " اهـ

[الفروق (١ / ٣)]

(١٢٥) قال الشيخ عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى : " رسالة (كشف الشبهات) رسالة عظيمة في معناها ينبغي لطالب العلم أن يقرأها كثيراً ، ويتدبرها ويتأملها ويتفهمها ويحفظها ؛ لأنها اشتملت على سلسلة شُبُهَات للمشركين ذكرها المؤلف رحمه الله وفنّدها واحدة تلو الأخرى بكلام علميٍّ رصين ، فهي رسالة تُكتب بماء الذهب ، فلا يستغني عنها طالب علم ، ويحتاج إليها المبتدئ والمنتهي. " اهـ

[شرح كشف الشبهات]

(١٢٦) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى :

"فباب القدر من أهم أبواب العقيدة وأخطرها ، ولهذا نهي النبي صلى الله عليه وسلم صحابته عن الخوض فيه ، وأمرهم إذا ذُكر القدر أن يمسكوا ؛ لأنه فوق قدرات البشر العقلية ، وهو سر مكتوم لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

وقد رام قومٌ إليه سبيلاً فزلت فيه أقدامهم ، وتاهت فيه أفهامهم ، وضلت فيه عقولهم ، وفتحوا على أنفسهم وعلى الأمة باب فتنة لم يُخلقوا له ، ولم يؤمروا به ، فوقفت بهم ركائبهم في صحراء تيهٍ على طريقي نقيض ؛ فريقٌ أنكروا قدرة الخالق على خلق أفعال عباده ، ونسبوا خلقها إلى العباد أنفسهم ، فأشبهوا المجوس ، وفريقٌ أنكروا أن يكون للمخلوق قدرة أو اختيار ، وإنما هو كالريشة في مهب الريح تميل معها حيث مالت ، فأشبهوا المشركين ، ومذهب أهل السنة والجماعة كما مر وسط بين الفريقين . " اهـ

[مقدمته لكتاب شفاء العليل ١ / ذ] ط دار الصميعي

(١٢٧) اللهو والطرب لم تسلم منه أشرف الأماكن

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى : " ومن أعظم المنكرات تمكينهم - أي أصحاب اللهو والطرب - من إقامة هذا الشعار الملعون ، هو وأهله في المسجد الأقصى عشية عرفة ، وقيمونه -أيضاً- في مسجد الخيف أيام منى ، وقد أخرجناهم منه بالضرب والنفي مراراً ، ورأيتهم يقيمونه بالمسجد الحرام نفسه ، والناس في الطواف ، فاستدعيت حزب الله وفرقنا شملهم ، ورأيتهم يقيمونه بعرفات ، والناس في الدعاء والتضرع والابتهاال والضجيج إلى الله ، وهم في هذا السماع الملعون باليراع والدف والغناء ، لإقرار هذه الطائفة على ذلك فسقٌ يقدح في عدالة من أقرهم ومنصبه الديني " اهـ

[إغاثة اللفهان (١ / ٢٣١)]

(١٢٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : " وكانت البدع الأولى مثل بدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن ، لم يقصدوا معارضته ، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه ، فظنوا أن يوجب تكفير أرباب الذنوب ، إذ كان المؤمن هو البر التقي ، قالوا : فمن لم يكن برًا تقيًا فهو كافر ، وهو مخلد في النار " اهـ

[مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٠)]

(١٢٩) الصغير يكتب له الحسنات ولا يكتب عليه السيئات .
جاء في [كشاف القناع (١٧ / ٢)] : " (فهو) أي الصغير (يكتب له) ما عمله من الحسنات (ولا يكتب عليه) ما عمله من السيئات ، لرفع القلم عنه . " اهـ

(١٣٠) احرص على تعليم ولدك عند التمييز .
" (و) يلزم الولي (تعليمه إياها) أي الصلاة (وتعليم طهارة نصًا) لأنه لا يمكنه فعل الصلاة إلا إذا علمها ، فإذا علمها احتاج إلى العلم بالطهارة ليتمكن منها . فإن احتاج إلى أجرة فمن مال الصغير ، فإن لم يكن فعلى من تلزمه نفقته . كذا إصلاح ماله ، وكفه عن المفاسد .
وكذلك ذكر النووي في [شرح المذهب] الصيام ونحوه . ويُعرّف تحريم الزنا ، واللواط ، والسرقه ، وشرب المسكر ، والكذب ، والغيبة ، ونحوها . ويُعرّف أنه بالبلوغ يدخل في التكليف ، ويُعرّفه ما يبلغ به -يعني علامات البلوغ- . وقيل : هذا التعليم مستحب ، والصحيح وجوبه . " اهـ

[كشاف القناع ١٨ / ٢ - ١٩]

(١٣١) قال يحيى بن يحيى النيسابوري : كنت عند سفيان بن عيينة إذ جاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أشكو إليك من فلانة . يعني امرأته . . أنا أذل الأشياء عندها و أحقرها .

فأطرق سفيان مليًا ، ثم رفع رأسه فقال : لعلك رغبت إليها لتزداد بذلك عزا ؟ فقال : نعم يا أبا محمد.

فقال : من ذهب إلى العز ابتلى بالذل ، و من ذهب إلى المال ابتلى بالفقر و من ذهب إلى الدين يجمع الله له العز و المال مع الدين .

ثم أنشأ يحدثه فقال : كنا إخوة أربع : محمد ، و عمران ، و إبراهيم ، و أنا ؛ فمحمد أكبرنا و عمران أصغرنا و كنت أوسطهم ، فلما أراد محمد أن يتزوج رغب في الحسب ، فتزوج من هي أكبر منه حسبًا ، فابتلاه الله بالذل ، و عمران رغب في المال فتزوج من هي أكبر مالا منه فابتلاه الله بالفقر ، أخذوا ما في يديه و لم يعطوه شيئًا ، فنقبت في أمرهما ، فقدم علينا معمر بن راشد فشاورته ، و قصصت عليه قصة أخوي ، فذكرني حديث يحيى بن جعدة و حديث عائشة ، فأما حديث يحيى بن جعدة : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تنكح المرأة على أربع : دينها ، و حسبها ، و مالها ، و جمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك " . و حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة " . فاخترت لنفسي الدين و تخفيف الظهر اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الله لي العز و المال مع الدين " اهـ

[ترجمته من تهذيب الكمال]

(١٣٢) طريقة تقسيم الليل لمن أراد قيام الليل على السنة :

أولاً يحسب الوقت منذ غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، ثم يقسمه إلى ستة أقسام :-

الثلاثة الأقسام الأولى هذه النصف الأول من الليل.

الثلاثة الأقسام الثانية هي النصف الثاني من الليل.

فيقوم في النصف الثاني السدس الرابع والخامس ، وينام في السادس ، وهذا أحب الصلاة إلى

الله كما جاء في الحديث : " .. وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام ، كان ينام

نصف الليل ، ويقوم ثلثه وينام سدسه.. " (البخاري ح ٣٤٢٠ / مسلم ح ١١٥٩)

فالسدس الرابع والخامس = يعتبر الثلث.

فالليل حينما يقسم إلى ستة أقسام :

فالأول والثاني : يعتبر ثلث الأول

الثالث والرابع : يعتبر الثلث الثاني

والخامس والسادس : يعتبر الثلث الأخير.

فمن صلى في السدس الخامس ، فقد جمع بين حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه في

أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام وبين حديث جابر رضي الله عنهما وفيه : " ..

فإن صلاة آخر الليل مشهودة ، وذلك أفضل " (مسلم ح ٧٥٥)

والأفضلية لأنه وقت النزول الإلهي حيث أن الرب جل جلاله ينزل في الثلث الآخر من الليل

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ينزل ربنا

تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني

فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيته ، ومن يستغفرني فأغفر له. " (البخاري ح ١١٤٥ / مسلم ح ٧٥٨).

(١٣٣) جاء في ترجمة" عبد الرحمن بن القاسم" أحد أصحاب مالك: قال رحمه الله: كنت آتي مالكا غلصاً فأسأله عن مسألتين ثلاثة [أو] أربعة وكنت أجد منه في ذلك الوقت انشراح صدر، فكنت آتي كل سحر. فتوسدت مرة عتبتة، فغلبتني عيني فنمت، وخرج مالك إلى المسجد ولم أشعر به، فركضتني جارية سوداء له برجلها، وقالت لي: إن مولاك قد خرج، ليس يغفل كما تغفل أنت، اليوم له تسع وأربعون سنة، قلما صلى الصبح إلا بوضوء العتمة - ظنت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه إليه ..

قال ابن القاسم: وأنخت بباب مالك سبع عشرة سنة ، ما بعت فيها ولا اشتريت شيئاً. قال: فبينما أنا عنده، إذا أقبل حـ[ج]اج مصر ، فإذا شاب مثلثم دخل علينا ، فسلم على مالك ، فقال: أفيكم ابن القاسم؟ فأشير إلي ، فأقبل يقبل عيني ، ووجدت منه ريحا طيبة ، فإذا هي رائحة الولد ، وإذا هو ابني .

وكان ابن القاسم ترك زوجته حاملا ، وكانت ابنة عمه، وقد خيرها عند سفره لطول إقامته ، فاختارت البقاء " اهـ

[ترتيب المدارك للقاضي عياض (٣ / ٢٥٩)] منقول.

(١٣٤) فضل التأذين

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " الإمام ضامنٌ والمؤذّن مؤتمنٌ ، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين".

[صحيح الترمذي (ح٢٠٧) صحيح أبي داود (ح٥١٧)]

وقال عمر رضي الله عنه : " لولا الخلافة لأذنت".

رواه عبدالرزاق وابن ابي شيبة ، والبيهقي بلفظ : " لو كنت أطيق الأذان مع الخلافة لأذنت".

(١٣٥) "كان القاسم بن محمد بن أبي بكر جالسا في منى ، يسأله الناس عن مناسك الحج

-وهو فقيه الحجاز - ، فتقدم إليه رجلٌ فسأله فقال القاسم : لا أحسنُ مسألتك!.

قال السائل : أنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فقيه الحجاز الذي يقول الناس فيه : لم

يبق أحد على وجه الأرض أعلم من القاسم بن محمد ، وتقول : لا أحسنُ مسألتك؟!.

فقال القاسم : يا ابن أخي ، أغرّك طول لحيتي؟! أغرّك اجتماع الناس حولي؟! والله لا

أحسنُ مسألتك! " اهـ

ذكره الشيخ عبدالله بن حميد في [شرحه على كتاب التوحيد (ص٥٥٢)]

(١٣٦) قال الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله في [شرحه لكتاب التوحيد (ص٥٧٩)] :

وهذا خالد القسري أمير العراق لبني أمية لما أظهر الجعد بن درهم بدعته - وهو شيخ

الجهمية وإمامهم - ، وزعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ، وأن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ،

قام خالد خطيباً يوم عيد الأضحى ، وقال في خطبته - وكان الجعد من جملة المصلين - :

(أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم ، فإنني مضحّ بالجعد بن درهم - وهو يسمع - ، فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً) فنزل فذبحه .

قال ابن القيم في النونية :

شكر الضحية كل صاحب سنة ** لله درك من أخي قربان . " اهـ

(١٣٧) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى : " فإن الإنسان لو مرّ بقاع ليس فيه بنيان ، ثم عاد فرأى حائطاً مبنياً علم أن لا بد له من بانيّ بناه ، فهذا المهّاد الموضوع ، وهذا السقف المرفوع ، وهذه الأبنية العجيبة والقوانين الجارية على وجه الحكمة ، أما تدلّ على صانع؟! " اهـ

[تلييس ابليس (ص ١٦٥)]

(١٣٨) ناقش ابن الجوزي رحمه الله وردّ على من فسّر الاستواء بأنه الاستيلاء ، فقال :

وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى ، ويحتج بقول الشاعر :

حتى استوى بشرٌ على العراق * من غير سيف ودم مهراق

وبقول الشاعر :

هما استويا بفضلهما جميعاً * على عرش الملوك بغير وزر

وهذا منكر عند اللغويين ، قال ابن الأعرابي : العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى ، ومن قال ذلك فقد أعظم.

قالوا : وإنما يقال : استولى فلان على كذا ، إذا كان بعيداً منه غير متمكن منه ثم تمكن منه ؛ والله عز وجل لم يزل مُستولياً على الأشياء ، والبيتان لا يُعرف قائلهما ، كذا قال ابن فارس اللغوي ، ولو صحّا فلا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً ، نعوذ بالله من تعطيل الملحدة ، وتشبيه المجسمة. "اه

[زاد المسير (٣/ ٢١٣)]

قلت : وابن الجوزي غفر الله له تارة يسلك مسلك الإثبات - كما هو هنا - وتارة التأويل وتارة التفويض فهو مضطرب في هذا الباب.

(١٣٩) قال الشيخ عبدالله ابن حميد رحمه الله : "وغلط ابن حزم في هذا ؛ حيث زعم بأن الدهر اسم من أسماء الله ، وهذا غلط منه ومن أمثاله ، وابن حزم في باب الأسماء والصفات من أضعف الناس ، بل سلك مسلك المعتزلة ؛ لأنه لم يتيسر له من يدلّه على مذهب أهل السنة كما قال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة.

فابن حزم كل فعل من أفعال الله يشتق له منه اسماً أو صفة منه ، فمثلاً {ولقد فتنا الذين من قبلهم} ، يقول : إن الله هو الفاتن! والله هو المستهزئ والماكر ، لقوله {الله يستهزئ بهم} ، {ومكروا ومكر الله} ، وأنت تعرف أن هذا من أكبر الغلط ، وأن الله يُجَلُّ وينزّه عن هذا . "

اه

[شرح كتاب التوحيد (ص٦٢٨)]

(١٤٠) فائدة : هل التسبيح في السجود والركوع لابد من أن يأتي بلفظ : سبحان ربي

العظيم/ الأعلى ؟ أم بأي صيغة من التسبيح يجزئ؟

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : " عامة أدلة الشريعة من الكتاب والسنة تدل على وجوب جنس التسبيح، فمن لم يسبح في السجود فقد عصى الله ورسوله وإذا أتى بنوع من أنواع التسبيح المشروع أجزأه. " اهـ

[الفتاوى (٢٣ / ١٤٩)]

(١٤١) "وقال سفيان بن عيينة : سمعت عمرو بن دينار يقول : أدركت مشايخنا والناس

منذ سبعين سنة يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا وإليه يعود.

رواه محمد بن جرير، وهبة الله بن الحسن الطبرياني في كتاب السنة لهما، وقد أدرك عمرو بن دينار : أبا هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا يدل على شهرة القول بذلك، في زمان الصحابة رضي الله عنهم، الذين أدركهم عمرو بن دينار على شهرته عند التابعين، وأنهم كلهم على ذلك. " اهـ

[الدرر السنية (٣ / ٢٣٩-٢٤٠)]

(١٤٢) "وذكر أبو الفرج : عبدالرحمن بن الفقيه نجم الدين الحنبلي قال : كنت يوماً عند

القاضي ، فتناظروا في مسألة القرآن ، وعندنا (طرحان)الضرير ، فقال لنا : اسمعوا مني

حكاية، قلنا : هات .

قال : تناظر أشعري وحنبلي ، فقال الأشعري للحنبلي : أخبرني إذا أوقفك الله غداً بين يديه ، فقال لك: من أين قلت إن كلامي بحرف وصوت؟ فماذا يكون في جوابك؟

فقال الحنبلي : أقول يا رب هوذا أنا أسمع كلامك ، بحرف وصوت ، قال : ثم سكت ، فلم يرد هذا شيئاً، فبهت القاضي، ولم يدر ما يقول ، وانقطع الكلام على هذا. " اهـ

[الدرر السنينة (٣ / ٢٥٣)]

(١٤٣) قال الشيخ عبدالكريم الخضير حفظه الله تعالى : " لا شك أن عامة الناس يحسنون الظن بأهل العبادة ، وما حصلت الفجوة التي نعيشها بين العلماء والعامة ، وما حصل من وقوع الناس في أعراض أهل العلم إلا بسبب تقصيرهم في العمل ، عامي يحضر إلى المسجد مع الأذان فإذا التفت بعد الصلاة إذا شخص من أهل العلم يقضي بعض الصلاة ، هذا نفسه لا توافقه على سؤاله ، وإن كان بعضهم يقول : خذ من علمه ، ولا تأخذ من عمله ، هذا الكلام ليس بصحيح . " اهـ

محاضرة مفرغة بعنوان [صفحات مشرقة في عبادات العلماء (ص٣)]

(١٤٤) دين النصارى

هل تعلم يا عبد الله حينما تهنئ النصراني المشترك بما يسمونه (الكريسمس) أنك تهنئهم بميلاد من يزعمون بأنه ربهم أله يولد!

قال ابن القيم رحمه الله عن دينهم : " دين أُسِّس بنيانه على عبادة الصليبان والصور المدهونة في السقوف والحيطان، وأن رب العالمين نزل عن كرسي عظمتة فالتحم ببطن أنثى ، وأقام

هناك مدة من الزمان ، بين دم الطّمث في ظلمات الأحشاء تحت ملتقى الأعكان ، ثم خرج صبيًا رضيعًا ، يشبُّ شيئًا فشيئًا ، ويكي ويأكل ويشرب ، ويبول وينام ، ويتقلب مع الصبيان ، ثم أُودِعَ في المكتب بين صبيان اليهود يتعلّم ما ينبغي للإنسان.!

هذا وقد قُطِعَتْ منه القُلْفَةُ حين الختان ، ثم جعل اليهود يطردونه ويشردونه من مكان إلى مكان ، ثم قبضوا عليه وأحلّوه أصناف الذلّ والهوان ، فعقدوا على رأسه من الشوك تاجًا من أقبح التيجان ، وأركبوه قصبَةً ليس لها لجأٌ ولا عِنان ، ثم ساقوه إلى خشبة الصلب مصفوعًا مبصوفًا في وجهه ، وهم خلفه وأمامه وعن شمائله وعن الأيمان ، ثم أركبوه ذلك المركب الذي تقشعر منه القلوب مع الأبدان ، ثم شُدَّتْ بالحبال يداه والرجلان ، ثم خالطها تلك المسامير التي تكسر العظام وتمزق اللّحمان وهو يستغيث : يا قوم ارحموني ! ، فلا يرحمه منهم إنسان. هذا وهو مدبر العالم العلوي والسفلي الذي يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن! ثم مات ودفن في التراب تحت صمّ الجنادل والصّوّان ، ثم قام من القبر وصعد إلى عرشه وملكه بعد أن كان ما كان.

فما ظنك بفروع هذا أصلها الذي قام عليه البنيان" اهـ

[هداية الحيارى .. (ص ٥-٦)]

(١٤٥) قال العلامة عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله: "ليس بلازم أن يكون الإنسان عنده شهادة يعني متخرج من كلية، أو أنه ملازم شيخ مدد طويلة، من كان عنده شيء من العلم ومتمكن فيه، ولو كان فائدة أخذها من عالم فإنه يبلغها لغيره" اهـ

[شرح سنن ابن ماجه الشريط رقم (٢٤٨)] منقول.

(١٤٦) أبيات في فضل العلم:

يكفيك بالعلم فضلاً أن صاحبه ** بالعز نال العلا والخير ينتظر
يكفيك بالجهل قبلاً أن صاحبه ** مثل البهائم أعمى ما له بصر
يكفيك بالجهل قبلاً أن صاحبه ** ينفيه عن نفسه والعلم يبتكر
يكفيك بالجهل قبلاً أن مؤثره ** قد آثر المطلب الأدنى ويفتخر
أي المفاخر ترضى أن تُزَانَ بها ** أجهلك النفس جهلاً ما له قدر

(١٤٧) في يوم الاثنين ٢٧ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

الموافق ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٦ م

ذكر العلامة عبد المحسن البدر وفقه الله في شرحه على صحيح البخاري بالمسجد النبوي: "أنه في درس مضى ذكر أنه هناك عبارة موجزة تجمع أسماء زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين ليسهل حفظها وهي: "خس مع جزر صحة"، وقد نبه بعض طلاب العلم في هذا وراجع الشيخ وفقه الله أنه هناك عبارة أفضل وأكثر اختصاراً وهي: "حَجَزَ صَحْرُ سَمْعَةٍ" وقد استحسّن الشيخ هذا الأمر".

(١٤٨) تنتشر هذه الفقرة منسوبة لشيخ الإسلام رحمه الله تعالى :

من روائع استنباطات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قال شيخ الإسلام رحمه الله: " (قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) [هذا عقل] ﴿ قَالَ لَعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ ﴿[هذا وحي]﴾ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿[هذه النتيجة]﴾ ،
فكل من قدّم عقله على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة غرق في ظلمات بحار
الأهواء والبدع ومن تعود معارضة الشرع بالعقل لا يستقر في قلبه إيمان. درء تعارض
العقل والنقل ١٨٧/١ هـ

وهي لا تصح عنه ، وليست في المصدر المذكور لا بهذا الترقيم ولا في أي موضع من الكتاب
، ولا توجد في كتاب من كتبه المطبوعة ، وهي في الغالب تُنشر من غير عزو لكتاب درء
التعارض وبعضهم نسبها لهذا الكتاب ، والأمر كما سبق : لا توجد في أي كتاب من كتبه
رحمه الله .

(١٤٩) سئل العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى "السؤال : ما حكم العبارة التي
تقول : (حسبي الله على اليوم الذي حدث فيه كذا وكذا) ؟.

الجواب : هذا لا يحل ؛ لأن هذه الجملة تتضمن سبّ الدهر ، وقد قال الله تعالى في الحديث
القدسي "يؤذيني ابن آدم : يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر أَقْلِبُ الليل والنهار" ،
والدهر ليس هو الذي جنى على الإنسان حتى يتحسب عليه ، فالمدبرُ للأمور هو الله عز
وجل.

والواجب على المؤمن إذا حصل له ما يُحِبُّ أن يشكر الله على ذلك ، وإذا حصل له ما يكره
أن يصبر على قضاء الله وقدره ، فإنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب." اهـ

[فتاوى سؤال على الهاتف (١/ ١٣٦)]

(١٥٠) السؤال : هل على الحائض غسل أثناء المداعبة؟

الجواب : ليس عليها غسل في المداعبة سواء كانت حائضاً أو غير حائض ، إلا إذا أنزلت المني ، فإذا أنزلت المني وجب عليها الغسل ، لكن إن كانت حائضاً لم يلزمها الاغتسال حتى تطهر، ولكن الأفضل أن تغتسل من الجنابة ولو كانت حائضاً، ليتسنى لها قراءة القرآن عند الحاجة، ففائدة اغتسال المرأة من الجنابة إذا كانت حائضاً أنها تستبىح قراءة القرآن عند الحاجة كالأوراد والتعليم والتعلم وترديد القرآن خوف النسيان ، بخلاف الجنب فإنه لا يجوز أن يقرأ شيئاً من القرآن حتى يغتسل " اهـ

[فتاوى سؤال على الهاتف (١ / ٢٠٥ - ٢٠٦)] للعثيمين رحمه الله تعالى.

(١٥١) إذا قيل في كتب الفقه الحنبلي (رواه الجماعة)

فالمقصود بهم سبعة وهم :-

١-عبدالله بن الإمام أحمد

٢- صالح بن الإمام أحمد

٣- حنبل ابن عم الإمام أحمد

٤-أبو بكر المروزي

٥-إبراهيم الحربي

٦-أبو طالب

٧-الميموني

وهؤلاء المقدمون من أصحاب الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

انظر [المدخل المفصل (٢ / ٦٥٧)]

(١٥٢) الجزء في اصطلاح السلف : كراس أو ما يقارب من كراسين.

والكراس ثمانى ورقات.

[المدخل المفصل (٢ / ٦٥٦)]

(١٥٣) مميزات كتاب (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لعلي بن سليمان المرداوي

رحمه الله تعالى ت ٨٨٥هـ.

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى : " ومن أهم مميزات هذا الكتاب (الإنصاف) الآتي :-

* استوعب ما أمكن الروايات في المذهب ومصادرها.

* حوى بين دفتيه ما سبقه من أمهات كتب المذهب متناً ، وشرحاً ، وحاشية ، وحواهها لا

سيما المعتمدة منها؛ فصار كتابه مغنياً عن سائر كتب المذهب قبله.

* حوى اختيارات وتراجيح الشيوخ المعتمدين في المذهب ؛ فصار دليلاً لتصحيحات شيوخ

المذهب المعتمدين قبله.

* حرر المذهب رواية ، وتخریجاً ، وتصحيحاً لما أطلق ، وتقيداً لما أدخل بشرطه إلى آخر ما

التزمه في مقدمته له ، جاعلاً ما ذهب إليه الأكثر من الأصحاب هو المختار. " اهـ

[المدخل المفصل (٢ / ٧٣٠)].

(١٥٤) بيع مجهول الصفة أو المقدار:-

"وذهب بعض أهل العلم إلى أن بيع مجهول الصفة أو المقدار صحيح إذا كان موجودًا ويمكن تسليمه ، وللمشتري الخيار إذا رآه ؛ لأنه حينئذ لا يكون بيع غرر د وهذا هو الأقرب. "اه (١٥٥) وقال العثيمين رحمه الله تعالى "ومذهب أبي حنيفة -رحمه الله- ، أنه يصح البيع ، ويكون للمشتري الخيار إذا رآه، وهذا هو الصحيح ، وهو شبيه ببيع الفضولي ؛ لأنه إذا كان له الخيار إذا رآه فليس عليه نقص." اه [الشرح الممتع (٨ / ١٥٢)]

(١٥٦) وروى الطحاوي في [شرح الآثار (٤ / ١٠) والبيهقي (٥ / ٢٦٨)] أن عثمان ابتاع من طلحة أرضًا بالمدينة ، ناقله بأرض له بالكوفة ، فلما تباعا ندم عثمان ، فقال : بايعتك ما لم أره ، فقال طلحة : إنما النظر لي، إنما ابتعت مغيبًا، وأما أنت فقد رأيت ما ابتعت، فجعلًا بينهما حكما ، فحكما جبير بن مطعم، فقضى على عثمان أن البيع جائز، وأن النظر لطلحة : أنه ابتاع مغيبًا.

(١٥٧) حكى الطحاوي في [شرح الآثار (٤ / ٩)] وابن بنت نعيم في نواذر الفقهاء كما في [الجوهر النقي (٥ / ٢٦٦)]: إجماع الصحابة على جواز بيع الغائب المقدور على تسليمه ، وأن لمشتريه خيار الرؤية إذا رآه. وحكى القدوري في [التجريد (٥ / ٢٢١٦)]: إجماعهم على جواز العقد مع عدم الرؤية.

الفوائد من (١٥٤-١٥٧) من حاشية [شرح عمدة الفقه (٢ / ٧٩٣)] للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين رحمه الله تعالى.

(١٥٨) قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : " فلا أحب أن يُنتَصَر من أحد بسبب كذبه عليّ ، أو ظلمه وعدوانه ، فإني قد أحللت كل مسلم ، وأنا أحب الخير لكل المسلمين ، وأريد لكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسه . والذين كذبوا وظلموا فهم في حل من جهتي . وأما ما يتعلق بحقوق الله ، فإن تابوا تاب الله عليهم ، وإلا فحكم الله نافذ فيهم ، فلو كان الرجل مشكورا على سوء عمله ، لكنت أشكر كل من كان سببا في هذه القضية ، لما يترتب عليه من خير الدنيا والآخرة ، لكن الله هو المشكور على حسن نعمه وآلائه ، وأياديه التي لا يقضى للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له .. " اهـ

[العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية]

(١٥٩) "قال إنسان لابن تيمية رحمه الله تعالى : يا سيدي قد أكثر الناس عليك!

فقال : " إن هم إلا كالذباب " ورفع كفه إلى فيه ونفخ فيه "اهـ

[العقود الدرية]

(١٦٠) قال الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين رحمه الله تعالى ت ٧١١هـ: " وليكن لنا جميعا بين الليل والنهار ساعة، نخلو فيها بربنا جل اسمه وتعالى قدسه ، نجتمع بين يديه في تلك الساعة همومنا ، ونطرح أشغال الدنيا من قلوبنا ، فنزهد فيما سوى الله ساعة من نهار، فبذلك يعرف الإنسان حاله مع ربه، فمن كان له مع ربه حال، تحركت في تلك الساعة عزائمه ، وابتهجت بالمحبة والتعظيم سرائره ، وطارت إلى العلى زفراته وكوامنه ، وتلك الساعة أنموذج لحالة العبد في قبره ، حين خلوه عن ماله وجبهه ، فمن لم يخل قلبه لله ساعة من نهار ، لما احتوشه من الهموم الدنيوية وذوات الآصار ، فليعلم

أنه ليس له ثم رابطة علوية ، ولا نصيب من المحبة ولا المحبوبة ، فليبك على نفسه ، ولا يرضى منها إلا بنصيب من قرب ربه وأنسه.. " اهـ

• في رسالة لإخوانه العلماء ذكرها ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى في (العقود الدرية..)

(١٦١) قال سعيد بن منصور رحمه الله تعالى : " رأيت مالكا يطوف وخلفه سفيان الثوري يتعلم منه، كما يتعلم الصبي من معلمه؛ كلما فعل مالك شيئا يفعله سفيان؛ يقتدي به. " اهـ

[ترتيب المدارك (١ / ٧٨ و ١٦٨)]

(١٦٢) يا سمين خذ هذه ترفع من معنوياتك.

قال سعيد بن منصور ت ٢٢٧هـ رحمه الله تعالى : " قديم وكيع مكة ، وكان سمياً ، فقال له الفضيل بن عياض : ما هذا السمُّ وأنت راهب العراق؟ فقال له وكيع : هذا من فرحي بالإسلام، فأفحمه. " اهـ

[• سير أعلام النبلاء (٩ / ١٥٦) • تهذيب التهذيب (١١ / ١٢٩)]

(١٦٣) لا يوجد شيء خلق في الكون عبثا ولا فائدة منه.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : " لعلك أن تقول : ما حكمة هذا النبات المبتوث في الصحاري والقفار والجبال التي لا أنيس بها ولا ساكن ، وتظن أنه فضلة لا حاجة إليه ولا فائدة في خلقه؟! "

وهذا مقدار عقلك ونهاية علمك ، فكم لباريه وخالقه فيه من حكمة وآية ، من طعم وحش وطير ودوال، مساكنها حيث لا تراها ، تحت الأرض وفوقها ، فذلك بمنزلة مائدة نصبها الله لهذه الطيور والدواب ، تتناول منها كفايتها ويبقى الباقي ، كما يبقى الرزق الواسع الفاضل عن الضيف لسعة رب الطعام وغناه التام وكثرة إنعامه." اهـ

[مفتاح دار السعادة (١/ ٣٢٣)]

(١٦٤) الأمور الموجودة في الخارج ثلاثة أنواع :-

الأول : أمور يمكن العلم بها عن طريق الحس المباشر ، وتسمى : المحسوسات.

الثاني : أمور لا يمكن العلم بها بالحس المباشر، ولكن يمكن العلم بها بالقياس إلى المحسوسات عن طريق العقل ، وتسمى : المعقولات.

الثالث : أمور لا يمكن العلم بها بالحس المباشر، ولا يمكن العلم بها بالقياس إلى المحسوسات ، وليس من سبيل للعلم بها إلا الخبر الصادق ، وتسمى المسموعات.

ينظر [بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٣٢٦)]

(١٦٥) يقول الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله تعالى : " ولطالما قلت وأعدت حتى أضجرت وأمللت ، أقول للبنات : إن اللذة المحرمة شركة بين الشباب وبينكن ، والعقوبة في الآخرة عليهم وعليكن ، ولكن عاقبتها في الدنيا عليكن أنثنّ وحدكن.

المجتمعات - يا بنات - ظالمات تسامح الشباب ، تقول (شباب أذنب وتاب) ، ولا تسامح الفتيات ، إنها تغفر له زلته وتنسى حوبته ، ويبقى أثر الزلة في البنت : ثقلاً في بطنها ووصمة على جبينها لا تفارقها حتى تفارق حياتها.

إن الذين يزينون لك السفور والحسور والعمل مع الرجال وكشف الجسد ، بحجة الرياضة أو الفن أو للكشف الطبي بلا ضرورة ، أو الخلوة بالأجنبي بلا داع .. إنهم لا يريدون رياضة ولا فناً ولا شيئاً مما يدعونه ، ما يريدون إلا أن تكشف عن جسدك ليستمتعوا بجمالك ، ولو بالنظر أو باللمس إن لم يقدرُوا على أكثر من ذلك.

فلا تكوني عوناً لهم على نفسك ، ولا تمتعهم بشيء منه إلا أن تربطي أحدهم من عنقه برباط الزواج ، وإلا أخذ منك أعز ما لديك وهرب.

أن حب الشاب يا ابنتي (حَظف) ، لذة دقائق يخطفها ويهرب خفيماً ، وحب الفتاة (بقاء) ، أثر هذه اللذة تسعة أشهر ثم القيام عليها طول العمر.

يلبس لك جلد الحمل يُلقى عليك مثل هديل الحمام ، يذلّ لك ، يُطمِعك ويَعِدك ، فإذا نال الذي يريده منك نزع جلد الحمل فبدا الذئب ، وسكت هديل الحمام وشمع فحيف الحية ونعيق الغراب ، ثم أعرض عنك وتعالى عليك وأنكر وأنكر ولده منك ، ثم تركك مع أملك وندمك وذهب يفتش عن حمقاء أخرى يعيد معها المسرحية من أولها . "اه

[ذكرياته (٢ / ٥٨ - ٥٩)]

(١٦٦) عفة الخطيب البغدادي وعدم حرصه على الدنيا وزهده فيها.

قال أبو سعد السمعاني : " سمعت أبا الفتح مسعود بن محمد بن أحمد أبي نصر الخطيب بمرو يقول : سمعت عمر النسوي - يعرف بابن أبي ليلي - يقول : كنت في جامع صور عند

الخطيب ، فدخل عليه بعض العلوية ، وفي كمة دنانير ، وقال للخطيب: فلان - وذكر بعض المحتشمين من أهل صور- يسلم عليك ويقول: هذا تصرفه في بعض مهماتك، قال الخطيب: لا حاجة لي فيه، وقطب وجهه، فقال العلوي: فتصرفه إلى بعض أصحابك، قال: قل له يصرفه إلى من يريد، فقال العلوي : كأنك تستقله ، ونفض كمة على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال: هذه ثلاثمائة دينار، فقام الخطيب محمراً الوجه، وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الأرض وخرج من المسجد.

قال الفضل بن أبي ليلي : ما أنسى عز خروج الخطيب ، وذل ذلك العلوي ، وهو قاعد على الأرض يلتقط الدنانير من شقق الحصر ويجمعها. " اهـ

[معجم الأدباء (٤ / ٣١-٣٢) التذكرة (٣ / ١١٣٨) الطبقات للسبكي (٤ / ٣٤-٣٥)]

(١٦٧) أبيات:

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب * وإن كثرت منه إليّ الجرائم

فما الناس إلا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف ومثل مقاوم

فأما الذي فوقى فأعرف قدره * وأتبع فيه الحق والحق لازم

وأما الذي دوني فأحلم دائباً * أصون به عرضي وإن لام لائم

وأما الذي مثلي فإن زلّ أو هفا * تفضلتُ ، إن الفضل بالفخر حاكم

(١٦٨) أبيات:

ملكنا فكان العدل فينا سجيّة * فلما ملكتم سال بالدم أبطخ
وحللتكم قتل الأسارى وطالما * غدونا على الأسرى نمئ ونصفخ
فحسبكم هذا التفاوت بيننا * فكل إناء بالذي فيه ينضخ

(١٦٩) أبيات:

تفندني فيما ترى من شراستي * وشدة نفسي أم عمرو ولا تدري
فقلت لها : إنَّ الكريم وإن حلا * ليلقى على حالٍ أمر من الصبر
وفي اللين ضعف والشراسة قوّة * ومن لا يهب يحمل على مركبٍ وغر
وما بي على من لأن لي من فظاظه * ولكنني فظ أبي على القسر

(١٧٠) أبيات:

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمى فإني مقوم * ومن رام تعويجي فإني معوج

(١٧١) ليس كل ما ورد بصيغة التصغير في كلام العرب يراد به التحقير ، بل يأتي التصغير للتعظيم والتكبير فيقولون عن الرجل الداهية : " دويهية تصفّر منها الأنامل ."

(١٧٢) أغراض التصغير: يصغر الاسم لأحد الأغراض الآتية:

* الدلالة على صغر حجمه مثل (كُليب) و(كُتّيب) و(لُقَيْمة)

* الدلالة على تقليل عدده مثل (وُرَيْقات) و(دُرَيْهمات) و(لُقَيْمات).

* الدلالة على قرب زمانه مثل (سافر فُبَيْل العشاء)، أو قرب مكانه مثل (الحقيبة دُوَيْن الرف).

* الدلالة على التحقير: أهلك هذا الشويعر؟

* للدلالة على التعظيم: أصابتهم دُويْهة أذهلتهم.

* الدلالة على التحبيب مثل: في دارك جُويْرة كالْعُرَيْل.

(١٧٣) جاء في الحديث الصحيح من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ زَرْعٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ، قِرَاطٌ".

[أخرجه البخاري (٥٤٨١) باختلاف يسير، ومسلم (١٥٧٤) واللفظ له]

فالذين يتخذون الكلاب زينة هؤلاء ما أشد خسارتهم ! كل يوم ينقص من أجورهم قيراط ، وجاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يَصْلِيَ فَلَهُ قِرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِرَاطَانِ".

قيل : وما القيروطان ؟ قال : مثلُ الجبلين العظيمين . . " [أخرجه البخاري (١٣٢٥) واللفظ له ، ومسلم (٩٤٥)]

وأما القيراط في هذا الحديث فالله أعلم به وعلمه عند الله عز وجل ، فهل ترضى بأن تخسر كل يوم قيراط من أجل تربية هذه الكلاب النجسة؟! ولعل حسنة واحدة يوم القيامة هي التي ترجح ميزانك يوم الحساب فيا لله العجب ما أشد خسارتك لو أقبلت على الله جل في علاه وأنت ناقص الحسنات.

وكذلك من الآثار السيئة لتربية الكلاب أن بيتاً فيه كلب لا تدخله ملائكة الرحمة كما جاء في الحديث عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلُ". [صحيح البخاري (٣٣٢٢) صحيح مسلم (ح٢١٠٦) واللفظ له]

قال الحافظ النووي رحمه الله تعالى : "وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار ، وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال ، لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها". اهـ . فلماذا تحرم نفسك وأهل بيتك من ترحم الملائكة واستغفارهم لك ولأهل بيتك بسبب هذا الكلب النجس الذي لا حاجة لك به غير الزينة!

وكذلك أن نجاسة لعاب الكلب نجاسة مغلظة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : "طهورٌ إناءٌ أحديكم ، إذا ولغ فيه الكلبُ ، أن يغسله سبعَ مرَّاتٍ ولاهنَّ بالترابِ" [صحيح مسلم (ح٢٧٩)]

فالذي يري الكلاب لابد أن يصاب بهذه النجاسة المغلظة سواء في ثيابه أو آنيته ، بل بعضهم يقبل هذه الكلاب وتلعبه هذه الكلاب! كل هذا تقليدًا للكفار وصدق النبي صلى الله عليه وسلم : " ولو دخلوا جحر ضب لدخلتموه "!

(١٧٤) أبيات:

باتوا على قُلِّ الأَجبالِ تحرسهم** غُلِبُ الرجالِ فما أغنتهم القُللُ

واستنزَلوا بعد عِزٍّ عن معاقلهم** فأودعوا حفراً يا بئسَ ما نزلوا

نادى بهم صارخٌ من بعد ما فُبروا** أينَ الأسرَةُ والْتيجانُ والحلُّ؟!!

أينَ الوجوهُ التي كانتَ منعمَةً** من دونها تضربُ الأستارُ الكللُ

فأفصحَ القبرُ عنهم حين ساءلهم** تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ يقتتلُ

قد طالَ ما أكلوا دهرًا وما لبسوا** فأصبحوا بعدَ طولِ الأكلِ قد أكلوا

القلل : القمم وأعالي الجبال.

الكلل : الستر الرقيق.

(١٧٥) هل المتون المختصرة في الفقه الحنبلي فيها مسائل خلاف المذهب؟!!

قال الشيخ أحمد القعيمي حفظه الله تعالى : " وأكثر متن فيه مسائل مخالفة للمذهب (زاد

المستقنع) ثم (كافي المبتدي) لكن مخالفاته قليلة جدًا بالنسبة للزاد، ثم (دليل الطالب)

و(عمدة الطالب) و(أخضر المختصرات) ، وفي المتون الثلاثة الأخيرة مخالفات يسيرة جداً ،
وقد بيّن الشراح لهذه المتون تلك المسائل في الغالب. " اهـ

[مدارج تفقه الحنبلي (ص ٥٥)]

(١٧٦) ذكر من أذكار الصباح والمساء

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أصبح أحدكم فليقل :
أصبحْتُ أثني عليك حمداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً وإذا أمسى فليقل مثل ذلك . .
أخرجه النسائي في [السنن الكبرى (ح ١٠٤٠٦)] وحسنه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله
تعالى في [الصحيح المسند (ح ١٣٢٠)]

(١٧٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قال : لا إله إلا الله والله أكبر .

لا إله إلا الله وحده . لا إله إلا الله ولا شريك له .

لا إله إلا الله له الملك وله الحمد . لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

يعقدهنّ خمساً بأصابعه ، ثم قال : من قالهن في يومٍ أو في ليلةٍ أو في شهرٍ ثم مات في ذلك
اليوم أو في تلك الليلة أو في ذلك الشهر عُفِرَ له ذنبه .

[صحيح الترغيب (ح ٣٤٨١)] قال الألباني : صحيح لغيره .

(١٧٨) الدنيا ما صفت لأحد فكيف تريدها تصفو لك؟!

خُلِقْتُ على كَدَرٍ وأنت تريدها * صفواً من الأقدار والأكدارِ

ومكَلِّفُ الأيامِ ضَدَّ طِبَاعِها * متطلِّبٌ في الماءِ جَذْوَةَ نارٍ

(١٧٩) اجعل فص خاتمك في باطن كفك لا ظاهره.

قال البعلبي الحنبلي رحمه الله تعالى : " (وأبيح لرجل) وخشي (من الفضة خاتم) لأنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ، متفق عليه ، وبخنصر يسار أفضل نصاً ، * ويجعل فسه ما يلي كفه * .. " اهـ.

[كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات (ص ٢٥٨)]

(١٨٠) همة الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى في العلم

قال الشيخ علي العمران : " قال لي - أي الشيخ بكر - إنه قرأ آثار البشير الإبراهيمي (٥ مج) عدة مرات أظنها ثلاث ، ولما طبعت كتب الخضر حسين طبعة جديدة طلب مني شراء كل كتبه .. وأنه قرأ (مجموع الفتاوى) مرتين على الأقل ، وقرأ كتب ابن القيم كاملة ، وكرر بعضها مراراً ، وقرأ (الأعلام) للزركلي خمس مرات جرّداً ..

وأخبرني الأستاذ الجعفري القدير عبدالله الشايع أن شيخنا بكر أبو زيد أخبره أنه قرأ (معجم البلدان) لياقوت الحموي ثلاث مرات ..! " اهـ

انظر [سيرة الشيخ بكر أبو زيد وأخباره (ص ٢٤٩)]

وقال الشيخ أءمء بن على القرنى : "كان الشيخ بكر سربع الءرد للمطولات حتى إنه لما صدر كتاب (الاستءكار) لابن عبء البر وهو فى (٣٠) مءلءا قرأه الشيخ فى شهر! ذكر ذلك عنه أخوه الشيخ عبءالعزى أبو زىء. "اه انظر [سيرة الشيخ بكر أبو زىء وأخباره (ص٢٤٩)]

وقال الشيخ عبءالعزى السءءان ءفظه الله تعالى : "كنت مرة فى بىء الشيخ بكر فأتى لى بكرتونىى الواحد منهما بمءم كرتون البرتقال ملئة بفائر ، وقال : هذه فائر ملؤها فوائء قىءتها من ءلال ءرد الكتب. "اه انظر [سيرة الشيخ بكر أبو زىء وأخباره (ص٢٤٤)].

(١٨١) قال الشيخ بكر أبو زىء رحمه الله تعالى: "فى أىها المنتسب إلى مذهب الإمام أءمء ، أو الشافعى ، أو مالك ، أو أبى ءنيفة : اءذر أن تكون ممن أعماهم تعصب الانتساب ، واءعل ذلك الإمام ومن ءقه على مذهبه أءلاء لك إلى الءلىل ، واءقء قلبك على أمور ثلاثة :

١- كتب المذهب ءلىل لك إلى فهم الءلىل.

٢- اءعل الءلىل لك ءاية ومطلبًا ، وءءرا ومءءرا ، وعلمًا وعملاً.

٣- ءذار من الوقىعة فى أئمة العلم والءىن. " اه

[المءءل المفصل (١ / ٧١)]

(١٨٢) لما ذكر الشيخ بكر رحمه الله أدب الإمام أحمد رحمه الله مع شيوخه قال : " هكذا الأدب ، وصدق الطلب ، وإخلاص العمل ، وإجلال الشيوخ ، فأين هذا من بعض الطلبة المتعاملين الذين يتنمرون على شيوخهم بأسئلة يصنعونها ؛ ليظهروا عجزه وفضلهم عليه ؟ وهؤلاء حقيق أن يفشلوا ، ولا ينجحوا ، وقد شوهد هذا. أما الذين يسألون للوشاية فصدّ عنهم ، وولّهم دُبرك . " اهـ

[المدخل المفصل (١ / ٣٤٨)]

(١٨٣) قال الله تعالى : "كل شيء هالك إلا وجهه."

ذكر السيوطي رحمه الله ثمانية أشياء مستثناة من الهلاك منظومة:

ثمانية حكم البقاء يعمها * من الخلق والباقون في حيّز العدم

هي العرش والكرسي وناز وجنة * وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم

وذكر ابن القيم رحمه الله في نونيته الحور العين :

والحور لا تفنى كذلك جنة الـ * مأوى وما فيها من الولدان

(١٨٤) النشوز ليس خاص بالمرأة فهو يحصل من الرجل كذلك كما قال سبحانه ﴿وَإِنْ

امرأة خافت من بعلها نشوزاً...﴾ [النساء: ١٢٨]

(١٨٥) هم!

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله عن خاله محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى : " وكنت أنزل عند خالي محب الدين الخطيب في شارع الاستئناف في باب الخلق ، وخالي لم يراجع في عمره طبيباً، كانت حرارته تصل إلى الأربعين وهو منغمس في عمله لا يجد - كما كان يقول - وقتاً للمرض. " اهـ

[الذكريات ٤ / ٢٨٣]

(١٨٦) أبيات:

فاصدع بأمر الله لا تخشَ الورى * في الله واخشاه تُفَرِّ بأمانِ
واهْجُرْ ولو كُـلَّ الورى في ذاته * لا في هواك وَنَحْوَةَ الشَّيْطَانِ
واصْبِرْ بغير تسخُّطٍ وشكايةٍ * واصفح بغير عِتَابٍ من هو جَانِ
واهْجُرْهُمْ الهَجَرَ الجميلَ بلا أذى * إن لم يكن بُدٌّ من الهَجَرَانِ

(١٨٧) أسماء بعض الأطعمة

(حِذَاق) : اسم لطعام حِذَاق صبي ، يعني يوم ختمه القرآن.

(عذيرة وإعذار) : اسم لطعام ختان.

(حُرْسَة وحُرْس) : اسم لطعام ولادة.

(وكيرة) : اسم طعام لدعوة بناء.

(نقبة) : اسم طعام لقدم غائب.

(عقبة) : اسم طعام ما يذبح لمولود.

(مأذبة) : بضم الدال ، اسم لكل دعوة بسبب وغيره.

(وضمة) : اسم لطعام مأتم وهو العزاء.

(شندخة) اسم لطعام إملاك على زوجة.

(مشداخ) : اسم لطعام مأكل في ختم القارئ.

(القرى) : اسم لطعام الضيفان.

(١٨٨) هل صح أن المسيح عليه الصلاة والسلام رفع وعمره ثلاث وثلاثون سنة؟

قال ابن القيم رحمه الله في [زاد المعاد (١ / ٧٠)] في فصل مبعثه صلى الله عليه وسلم : "بعثه الله على رأس أربعين، وهي سن الكمال، وقيل : ولها تبعث الرسل. وأما ما يُذكر عن المسيح أنه رُفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة، فهذا لا يُعرف به أثر متصل يجب المصير إليه" اهـ

(١٨٩) وجوب الحجاب على النساء

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "ظفر المرأة عورة، فإذا خرجت من بيتها فلا تُبْن منها شيئاً، ولا حُفَّها؛ فإن الحُفَّ يصف القدم، وأحبُّ إلي أن تجعل لكرمها زراً عند يدها حتى لا يبين منها شيء" اهـ

[الفروع (١ / ٦٠١)]

قلت : إن كان هذا في الظفر فمن باب أولى الوجه!

قال ابن العربي المالكي: "قوله في حديث ابن عمر (لا تنتقب المرأة)؛ وذلك لأن ستر وجهها بالبرقع فرض إلا في الحج، فإنها ترخي شيئاً من خمارها على وجهها غير لاصق به، وتعرض عن الرجال ويعرضون عنها."

[عارضة الأحوذى ٤ / ٥٦]

وسئل علماء اللجنة الدائمة : إلى أي سن يجب على الفتاة أن تلبس الحجاب ، وهل يجب أن يفرضه على التلميذات ، ولو كرهن ذلك ؟ فأجابوا : " إذا بلغت البنت : وجب عليها أن تلبس ما يستر عورتها، ومنها : الوجه ، والرأس ، والكفان، سواء كانت تلميذة أم لا، وعلى ولي أمرها أن يلزمها بذلك لو كرهت، وينبغي له أن يمرنها على ذلك قبل البلوغ حتى تتعوده، ويكون من السهل عليها الامتثال."

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود " انتهى .

[فتاوى اللجنة الدائمة (١٧ / ٢١٩ ، ٢٢٠)]

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين -أي في الحج- ، ليس فيه دلالة على عدم ستر الوجه واليدين ، بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن لبس السراويل للرجل المحرم فهل يفهم من هذا أنه لا يستر عورته!

وكذلك يقال في حديث لا تنتقب المرأة المحرمة، فالمقصود أنها لا تلبس النقاب ولا القفاز المفصل على العضو ، مثلما نهي الرجل عن لبس السراويل والقمصان المخيطة: أي المفصلة على حجم العضو.

فيلبس بدلا من ذلك الرداء والإزار.

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " ، قال جابر : فخطبت جارية فكنت أتحبها لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها فتزوجتها .
أخرجه أبو داود (٢٠٨٢)، وأحمد (١٤٦٢٦) قال الألباني رحمه الله : حسن .

قال العلامة صفى الرحمن المباركفوري رحمه الله تعالى : " الثاني : قوله (فإن استطاع أن ينظر .) أو (فقد أن يرى) إلخ يدل على أن النظر إلى النساء لم يكن سهلاً في ذلك الزمان ، بل كان يحتاج إلى حيل وتصرفات ، ولو كانت النساء يخرجن سافرات الوجوه لم يكن لاشتراط الاستطاعة والقدرة معنى .

الثالث : ما فعله جابر من الاختباء تحت أصول النخل دليل على أن النساء لم يكن يتركن الحجاب إلا إذا علمن أنهن في مأمن من نظر الرجال . " اهـ

[إبراز الحق (ص ٥١)]

(١٩٠) قال ابن الجوزي رحمه الله : " وقد لبس إبليس على جمهور العوام بالجريان مع العادات ، وذلك من أكثر أسباب هلاكهم ، فمن ذلك : أنهم يقلدون الآباء والأسلاف في اعتقادهم على ما نشؤوا عليه من العادة ؛ فترى الرجل منهم يعيش خمسين سنة على ما كان عليه أبوه ولا ينظر أكان على صواب أم على خطأ ! لا ومن هذا : تقليد اليهود والنصارى والجاهلية أسلافهم .

وكذلك المسلمون يجرون في صلاتهم وعبادتهم مع العادة ؛ فترى الرجل يعيش سنين يصلي على صورة ما رأى الناس يصلون ، ولعله لا يقيم الفاتحة ولا يدري ما الواجبات ، ولا يسهل

عليه أن يعرف ذلك هواناً بالدين، ولو أنه أراد تجارةً لسأل قبل سفره عما ينفق في ذلك البلد." اهـ

[تلبس إبليس (ص ٤٠٢)]

(١٩١) لا يصح حديث أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يدخل الجنة حبوا

وهو ما أخرجه أحمد في [مسنده (٢٤٨٤٢)] عن أنس رضي الله عنه قال : بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة فقالت ما هذا، قالوا غير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء، قال: فكانت سبعمئة بعير، قال: فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال: إن استطعت لأدخلها قائماً، فجعلها بأقنابها وأحمالها في سبيل الله عز وجل .

قال شعيب الأرنؤوط : حديث منكر باطل.

(١٩٢) مغازي موسى بن عقبة أصح كتب المغازي.

قال الذهبي رحمه الله تعالى في [سير أعلام النبلاء (٢٦ / ٣٤٤)] : " قد قال إبراهيم بن المنذر الحزامي : حدثني مُطَرِّف ومَعْن وغيرهما أن مالكا كان إذا سُئِلَ عن المغازي قال : عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عُقبة ، فإنه أصح المغازي." اهـ

(١٩٣) قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى ومن كان حديد المزاج (يثور بسرعة وتهدأ ثورته بسرعة) لا يكون مأكراً ولا حاقداً ولا يكون في قلبه غِلٌّ على أحد؛ لأنه يوفي كل واحد حسابه من ساعته فلا يبقى له عند أحد دين يحقد عليه به " اهـ.

[الذكريات (٥ / ٥٤)]

(١٩٤) في مسائل الخلاف لا يعني أن المرء مخير بأن يأخذ ما يشاء من الأقوال في المسألة ، إلا من لا بصر له ولا علم. فالخلاف ليس بحجة ، الحجة ما قام عليه الدليل. يقول ابن عبد البر رحمه الله تعالى : "الاختلاف ليس بحجة عند أحد علمته من فقهاء الأمة : إلا من لا بصر له ولا معرفة عنده ولا حجة في قوله." اهـ

[جامع بيان العلم وفضله (٢ / ٩٢٢)]

فعليك أن تطلب الدليل وبيان الدليل ، قال الخطابي رحمه الله تعالى : " ليس الاختلاف حجة ، وبيان السنة حجة على المختلفين." اهـ [أعلام الحديث (٣ / ٢٠٩)] وقال ابن عبد البر رحمه الله : " وقد أجمع المسلمون أن الخلاف ليس بحجة ، وأن عنده يلزم طلب الدليل والحجة ؛ ليتبين الحق منه. اهـ [التمهيد (١ / ١٦٥)].

(١٩٥) مصطلحات لا بد من فهمها وإلا حصل فيها خلط:-

الحجاب: هو الساتر بين الشئئين ، وهذا موافق لمنطوق القرآن.

الخمير: هو ما تخمر -أي تغطي- به المرأة وجهها ، وهو ما يربط من الرأس ويُزَلَّ على الوجه لتغطيته.

لجلباب: هو لباس فضاض زائد يُلبس على الخمار ، لا يكون مشدودًا على الرأس ولا الجسم
لئلا يبرز جسم المرأة.

فمن الأخطاء اطلاق الحجاب على ما يسمى بـ (الشيلة) ، وما يغطي به الوجه.

والخمار يستعمل لتغطية ثلاثة مواضع :-

١- الرأس فهو قاعدة ومركز الخمار.

٢- والجيوب المراد به الصدر ، وهذا ظاهر الآية (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)

٣- والوجه.

والضرب يكون من أعلى إلى الأسفل فينزل على جيب -صدر- المرأة. فإن عرفت ذلك ،

سيوضح لك معنى قول الله تعالى "وليضربن بخمرهن على جيوبهن".

وخطأ استدلال البعض بآية الحجاب بدلًا من آيتي الأمر بالاختمار والجلباب لعدم اتضاح
المعاني عنده.

ومما جاء في بيان معنى الحجاب بأنه العازل والفاصل بين الشيئين قوله سبحانه : "وما كان
لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب". وليس المقصود هنا قطعاً بأنه الملبوس من
التياب.

وقوله عن مريم عليها السلام : "فاتخذت من دونهم حجاباً". وقوله عن نبيه الكريم سليمان
صلى الله عليه وسلم : "فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب".
وقوله : "وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب." ، ولكن عند بعض الفقهاء -
وما يجوز استعماله في اللغة- ، يطلقون لفظ الحجاب على الملبوس ، وأما استعمال القرآن
فهو ما علمت.

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله تعالى : " الجلباب : فوق الخمار ، ودون الرداء ، تستوثق المرأة صدرها ورأسها". اهـ [مستخرج أبي نعيم (١٩٩٧)]

الخمار غطاء الوجه ، قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى : " الخمار الذي تستر به وجهها ، بل تسدل الثوب من فوق رأسها على وجهها". اهـ [صحيح ابن خزيمة (٢٠٣ / ٤)]

والخمار يسمى نصيفًا ، يطلقه العرب على ما يُغطَّى به الوجه ، فشرعًا كما في الحديث : "لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض ، لأضاءت ما بينهما ، ولملأت ما بينهما ريحًا ، ولنصيفُها - أي خمارها - ، خيرٌ من الدنيا وما فيها." [البخاري (ح ٦٥٦٧)]

وفي كلام العرب فكما قال الشاعر:-

سَقَطَ النصيفُ ولمْ تُرَدْ إسقاطُهُ ** فتناولته واتقتنا باليدِ

(١٩٦) قال الله تعالى : " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن."

والجلباب هو اللباس الواسع الفضفاض فهو لبس زائد على الخمار ، يسدل من الرأس فيغطي الوجه والصدر قالت عائشة رضي الله عنها : " فخرتُ وجهي بجلبابي." [البخاري

(ح ٤١٤١) مسلم (ح ٢٧٧٠)]

فالفرق بين الخمار والجلباب : أن الخمار يكون تحت الجلباب وتشده المرأة على رأسها فيغطي وجهها، أما الجلباب فيكون فوق الخمار يسدل من الرأس فيغطي الوجه والصدر ولا يشد ، وهو شبيه بالعباءة.

(١٩٧) أسماء ما يطلق على ما تغطي به المرأة وجهها :-

(الغدفة)

(الوصاوص)

(النصيف)

(النقاب)

(البرقع)

(القناع)

(الميسناني)

(الخمار)

(البرقع)

(١٩٨) هل وجه المرأة عورة.

يخلط بعض الناس في مسألة وجه المرأة هل هو عورة أو لا ؟

فيذهبون لكلام الأئمة أن وجه المرأة وكفيها ليس بعورة مع أن مقصود الأئمة أنه ليس بعورة لذاتها في الصلاة وما تحتاج إليه مثل رؤية الخطيب لوجهها وكفيها ، ورؤية القاضي للإدلاء بالشهادة.

أما غير ذلك فستر وجهها بالخمار واجب عليها لا خلاف فيه بينهم.

ففرق بين:

(١) عورة النظر.

(٢) وعورة الستر.

فعورة الستر هي التي يجب أن تستر لذاها ولا يجوز لها أن تبديه.

وعورة النظر هي التي يحرم كشفها لسبب خارج عنها فمتى انتفى هذا السبب جاز كشفه بقدر الحاجة.

فكلام الأئمة بأن المرأة عورة إلا وجهها وكفيها ، فمقصودهم في الصلاة وما يحتاج إليه لا مطلقا.

وهو ما يسمى بـ عورة النظر.

فمن لم يفهم هذا التقسيم خلط وخبط وتخبط في فهم كلام العلماء. فلا خلاف بين السلف أن المرأة مأمورة بتغطية وجهها.

مع التنبيه : أنه يجوز للمرأة الصلاة منتقبة ولا تعيد حتى لو كانت لوحدها ، والأولى كشفه إن كانت لوحدها أو في بيتها بين محارمها.

أما لو مر أمامها الرجال وهي تصلي مثل كونها في الحرم المكي أو المدني ونحو هذا ، فإنها تستره وتصلي مختصرة.

(١٩٩) معنى تصفيد الشياطين في رمضان

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل شهر رمضان، فُتِّحَتْ أبواب الجنة، وُعُلِّقَتْ أبواب النار، وصُفِّدَتْ الشياطين." [أحمد (ح ٨٦٨٤) البخاري (ح ١٨٩٩) مسلم (ح ٢٤٩٥) ...]

قال السندي رحمه الله تعالى: "قوله (وصفدت الشياطين) أي: شُدِّدَتْ وأوثقت بالأغلال، ولا ينافيه وقوع المعاصي، إذ يكفي في وجود المعاصي شرارة النفس وخبائثها، ولا يلزم أن تكون كل معصية بواسطة شيطان، وإلا لكان لكل شيطان شيطان، ويتسلسل، وأيضًا معلوم أنه ما سبق إبليس شيطانًا آخر، فمعصيته ما كانت إلا من قبل نفسه، والله تعالى أعلم." اهـ

(٢٠٠) قولهم بأن الله تعالى (شيء لا كالأشياء) يعني أنه لا شيء!!

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "فقلنا: هو شيء؟ فقالوا: هو شيء لا كالأشياء.

فقلنا: إن الشيء الذي لا كالأشياء، قد عرف أهل العقل أنه لا شيء.

فعند ذلك تبين للناس أنهم لا يشتون شيئًا، ولكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون من العلانية." اهـ.

[الرد على الزنادقة والجهمية (ص ٢٠٩)]